الحرية

تعاظم الحملة الشعبية فلسطينيا وعربيا ضد اتفاقية السادات – رابين

هكذا من الأصل




## لبنان والتسوية في سيناء

# بين تشريع السلاح وبين التسلح ببرنامج الاصلاح

ليس ادل على مدى تفريط اتفاقية سيناء الاستسلامية الاخيرة بالحقوق العربية ، ومدى معاكستها لاوسع اوساط الراي العام العربي، من نوع ردود الفعل التي استقبلتها في الاوساط اللبنانية التقليدية واليمينية او المؤيدة لنظام السادات .

ولا نبالغ اذا قلنا انه بالكاد ارتفع صوت واحد دفاعا عن هذه الاتفاقية . بينما اصابت هذه الاوساط المذكورة حالة من القلق والذهول والارتباك . عبدالله اليافي ، مثلا ، يعجز عن كتم ال؟ اجاة . واتحاد قوى الشعب العامل ( جناح شاتيلا – واكيم ) يضطر الى اصدار بيان يسوده التحفظ ان لم نقل الاستهجان . وحده حزب الكتائب ابدى « تفاؤله » ، ليعود فيعلن ان لا حل الا بتلبية حقوق الفلسطينيين ( كذا ! ).

هذا في الوقت الذي كانت اوسع الجماهير اللبنانية والفلسطينية تعلن غضبتها على هذه الخطوة الجديدة نحو الاستسلام .

ومع ما تحمله هذه المواقف ، والعديد غيرها ، من ادانة بليغة – ضمنية كانت ام معلنة – لخطوة السادات ، على لسان اصدقائه القدامى والجدد ، فان هذا لا يجوز ان يخفي ما ترتبه مثل هذه الاتفاقية على لبنان ، خاصة بعد ان تروح « السكرة » وتجيء « الفكرة » .

**اولا – ان الذي يمكن توقعه بثقة ، بعد اتفاقية سيناء الاستسلامية ، هو اشتداد الضغط الامبريالي – الصهيوني – الرجعي على كل من سوريا والمقاومة الفلسطينية ( وعلى ارض لبنان تحديدا ) . ذلك ان جوهر هذا المخطط قام ويقوم على عزل مصر عن باقي المشرق العربي ، من اجل الاستفراد بمواقع الصمود الرئيسية فيه ، وتحويله الى منطقة امن امبريالية – اسرائيلية . وليس صدفة ان تتصاعد الاعتداءات الاسرائيلية على حدودنا الجنوبية في هذا الوقت بالذات . ولا هي صدفة ايضا التهديدات المنسوبة الى السادات « بفتح الجبهة اللبنانية » على الفلسطينيين !**

**ولهذا كله ، فان توقع اشتداد الضغوط ، العسكرية والسياسية ، على لبنان من اسرائيل واميركا هو اول نتيجة لهذا الاتفاق .**

**ثانيا – ان شعور اليمين الفاشي ، ومن يتواطأ معه في اوساط السلطة والاجهزة ، بان التسوية الجزئية الراهنة تستبعد اي « حل » للقضية الفلسطينية ، يجعله ، كالعادة ، اكثر استعدادا لمغامرات عسكرية جديدة ضد المقاومة على الارض اللبنانية . على الرغم من الهزائم المتلاحقة التي منيت بها هذه المغامرات في السابق . فاليأس وحده هو الذي يتحكم ، احيانا ، بالسلوك الفاشي !**

ولهذه الاعتبارات . استنتج التقرير الاخير للجنة المركزية لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان ان مسار التسويات الجزئية يجعل من الساحة اللبنانية ساحة رئيسية لحسم الصراع الوطني الدائر ضد الحلول الاستسلامية .

ان هذا الاستنتاج ، لا يحدد وحسب المساهمة الرئيسية للحركة الوطنية اللبنانية في دحر هذه الحلول ، لكنه يؤكد الان ، وباكبر قدر ممكن من الالحاح ، مدى الحاجة الى تعميق الالتحام مع المقاومة الفلسطينية وتسريع وتيرة الاعداد الجدي لكافة الاحتمالات .

ويزيد في حدة هذه التوقعات ان لبنان يعيش ، منذ اكثر من اسبوعين ، ما جرى تسميته « الجولة الرابعة بالتقسيط » في زحلة ثم في طرابلس . حيث يتاكد مجددا استمرار العوامل المباشرة التي تهدد بتجدد الانفجار .

ففي زحلة تحولت حادثة عادية الى مناسبة لانطلاقة « جحافل » ميليشيات الاقطاع السياسي ، وملحقه الكتائبي ، في حملة تسعير طائفي وضغط مسلح على القضاء ، تحولت الى قطع للطرقات واعتقالات واعمال خطف « على الهوية » فاثارت ما اثارته من ردود فعل رادعة لدى القرى المجاورة .

**واذا بالقوى المتواطئة مع هذه الحملة هي هي القوى التي شهدناها ونشهدها منذ احداث صيدا . فليس سرا على احد ان منطقة زحلة والبقاع الغربي منطقة نفوذ تقليدي لاحد كبار المسؤولين في جهاز غير مدني . ولا هو سر ان بعض ابرز قادة الميليشيات وثيق الصلات بوزير الداخلية . ولا هو صدفة ان يكون محافظ البقاع بالوكالة هو نفسه محافظ الجنوب ايام مقتل المناضل معروف سعد .**

ولم تكن الكتائب غريبة عن كل ما جرى ، وان تكن منزعجة من كسر الاقطاع السياسي البقاعي لاحتكارها للتسعير الطائفي والتدريب والتسليح ، اضافة الارتباك العميق في صفوفها ونمو التناقضات داخل صفها القيادي بين الفاشيين المسعورين والمتخوفين من الخسائر البرجوازية الناجمة عن جولة جديدة .

في زحلة ، حصدت الكتائب ما زرعت يداها . زجت البلدة – التي بقيت محايدة طوال المجابهات الثلاث الاخيرة – في مجابهة مع القرى المجاورة لها . وتسلق خصوم الكتائب السياسيين الى راس حملة السعار الطائفي التي داب الكتائبيون على اذكائها منذ ١٣ نيسان ( واخرها فقط نشر جريدة « العمل » لخبر « ظهور السيدة العذراء » ، في بعض قرى بعلبك – الهرمل ! ) .

ولا كانت الكتائب غريبة عن احداث طرابلس الاخيرة حيث عمد حلفاؤها الزغرتاويون من ال كرم على تحويل حادثة فردية هي ايضا الى مناسبة للتراشق داخل العاصمة والخطف على الهوية ، وتجريد الحملات المسلحة الزغرتاوية على طرابلس .

وفي الحادثتين ، تكشفت مجددا مختلف اشكال التواطؤ الرسمي مع جماعات الاقطاع السياسي والميليشات الفاشية ، من دعم مباشر الى التغطيات الرسمية لخرق وقف اطلاق النار ، الى الانحياز السافر ضد الحركة الوطنية والتقدمية ، واخيرا محاولة زج الجيش مجددا في الصراع !

وهذا كله ، يتطلب استخلاص النتائج الرئيسية التالية :

اولا – ان اسلوب الردع المحدود ، وضبط النفس ، الذي واجهت به الحركة الوطنية هاتين الحادثتين كان ولا يزال نابعا من الحرص على تفويت الفرصة على الطائفيين لتوسيع رقعة الاقتتال وزج البلاد في مجابهة شاملة .

**ثانيا – كم كان الاستاذ كمال جنبلاط مصيبا عندما اكد على الطابع الاجتماعي للصراع في منطقة زحلة . ففيما يتعدى كل ما جرى ، تبقى حقيقة اساسية هي انه بات مستحيلا ان تستمر زحلة ( او بعضها على الاقل ) في الانتعاش من خلال عملياتها التجارية والزراعية في سهل البقاع ، الذي تمارس فيه اشكال التسلط على « الاحواش » و « المزارع » المحرومة التي تمد هذا النشاط بجهدها وكدحها . هذا هو الانذار العميق الذي حملته عمليات التفجير لبعض مصالح اهالي زحلة في السهل . وهو تاكيد على ان العربدة الطائفية تنقلب بالدرجة الاولى على اصحابها .**

**ثالثا – اكدت حادثتا زحلة وطرابلس ، مجددا وعلى نطاق اوسع هذه المرة ، كون استمرار حكومة اللون الانعزالي الرجعي في سياسة الامن الوحيد الجانب ، واهمالها للاجراءات الوحيدة القادرة على انتزاع فتيل الازمة ، هو اقصر الطرق الى تجدد الاقتتال !**

**ان سقوط اكثر من ٤٥ قتيلا ، ووصول الاشتباكات الى مسقط راس رئيس الحكومة ورئيس الدولة ، وغيرها لم تنفع بعد في زحزحة حكومة رشيد كرامي ، ولا رئيسها عن البحث عن حلول بالكلام المنمق المعسول ، والسعي وراء « مهارب اقتصادية واجتماعية » شكلية من ضرورة مواجهة الحقيقة ناصعة : ان « حكومة الانقاذ » هي اول من بات بحاجة لانقاذ . انقاذها من كونها مجرد واجهة لقوى السلطة الفعلية ، لن تتردد كثيرا في جعلها « كبش المحرقة » الجديد . وانقاذ الشعب اللبناني منها وهي تتحول اكثر فاكثر الى « لجنة تحضيرية » للجولات القادمة .**

**وسواء في مواجهة الاحتمالات الجديدة التي تحملها اتفاقية سيناء الاخيرة ، ام في مواجهة استمرار العوامل المباشرة للازمة ، فان طريق الحركة الوطنية واضح لا التباس فيه :**

**الاعداد بيد لمواجهة الاستفزازات الفاشية . وطرح برنامج الاصلاح الديمقراطي والنضال من اجله باليد الاخرى !**

# الاسبوع في سطور

## استشهاد الرفيق زياد علاء الدين « ابو رعد » في حادثة الاعتداء على سيارة الرفيق محسن ابراهيم :

## « إن منظمتنا فخورة بأن تضم امثال زياد »

في الساعات الاولى من صباح يوم الاربعاء في العاشر من ايلول الجاري، وبينما كانت سيارة الرفيق محسن ابراهيم التي يقودها الرفيق زياد علاء الدين ( ابو رعد ) ، تقل رفيقين احدهما فواز طرابلسي ، عضو المكتب السياسي للمنظمة ( ولم يكن الرفيق محسن ابراهيم في عداد ركابها)، تعرضت الى نيران غزيرة من كمين مجهول ، اصيب على اثرها الرفيق زياد علاء الدين اصابة قاتلة ادت الى استشهاده فورا . كما اصيب الرفيق فواز طرابلسي بجروح طفيفة نتيجة الشظايا . وقد حضرت بعد الحادث مباشرة دورية من الكفاح المسلح ، لكن الجناة فروا ولم يعثر لهم على اثر .

وقد نعت اللجنة المركزية للمنظمة الرفيق زياد علاء الدين شهيدا للواجب في الحادث الغادر الذي ارتكبه جناة جبناء ، مؤكدة انها تفتقد فيه « مناضلا شيوعيا شجاعا وهب حياته لقضية شعبه، ومارس عمله الحزبي والنضالي بتفان ثوري رائع . وكان مثالا وقدوة لرفاقه وزملائه واصدقائه الذين احبوه وشاركهم مسيرة النضال » .

وقال بيان اللجنة المركزية لمنظمة العمل الشيوعي « فخورة بان تضم بين صفوفها امثال الرفيق زياد » مثلما هي « فخورة بان يظل اسمه في طليعة شهدائها الذين لم يبخلوا بحياتهم لقاء الاستمرار في تادية واجبهم الثوري من اجل انتصار قضية التحرر الوطني والاجتماعي للجماهير اللبنانية الكادحة » .

وقد ولد الرفيق زياد عام ١٩٥٢ لدى اسرة وطنية من دير قوبل ( الشوف ) وانتسب الى المنظمة عام ١٩٧٢ بينما كان يتابع دراسته في مهنية طرابلس . وانتقل الى بيروت عام ١٩٧٣ ليواصل نضاله بنشاط ودأب الى حين استشهاده .

وبعد ظهر يوم الخميس الماضي، انطلقت مسيرة تشييع الشهيد زياد من امام مركز المنظمة الرئيسي في الطريق الجديدة ( بيروت ) في طليعتها صورة الشهيد والاكاليل ووفود الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية والمقاومة الفلسطينية ، اضافة لممثلي اللجنة المركزية للمنظمة .

وتوقفت المسيرة الحاشدة امام منزل الشهيد في برج ابو حيدر حيث انضم اليها اهل الشهيد وادى رفاقه تحية الوداع العسكرية لحظة اخراج النعش ، ثم استكملت سيرها الى دار الطائفة الدرزية حيث ووري الثرى في الساعة الرابعة . وقد القى الرفيق حكمت العيد ، باسم المكتب السياسي للجنة المركزية لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان ، كلمة التابين التي اكد فيها على المزايا النضالية العالية للشهيد زياد، وتعهد ، باسم رفاقه، على متابعة النضال من اجل تحرر الجماهير اللبنانية الوطني والاجتماعي بالتلاحم العضوي مع المقاومة الفلسطينية . وشارك في التشييع الرفاق محسن ابراهيم، فواز طرابلسي حكمت العيد، جورج حاوي، محمد كشلي ، والاساتذة كلوفيس مقصود، وناجي بيضون ، ومحمد زكرياعيتاني،

### وفود التعزية واستنكار الاعتداء

ومنذ اللحظات الاولى لاعلان نبأ الاعتداء على سيارة الرفيق محسن ابراهيم، واستشهاد الرفيق زياد علاء الدين ، توافدت على مركز المنظمة وفود عديدة من الحركة الوطنية اللبنانية والفلسطينية مستنكرة الاعتداء معزية بالشهيد، ومطمئنة على صحة الرفيق فواز طرابلسي : الاخ القائد ابو عمار، الاستاذ كمال جنبلاط ، الاخوة ابو اياد، ابو صالح ، احمد الازهري، جواد ( من حركة « فتح » ) ياسر عبد ربه وتيسير خالد (المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين )، الرفاق جورج حاوي ، نديم عبد الصمد ، خليل الدبس ، جورج البطل ( وفد المكتب السياسي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني ( ، انور الفطايري ( قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي ) الرفيق سالم صالح ( سكرتير العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للتنظيم السياسي ـ الجبهة القومية ) والاخ محمد شطفه ( القائم باعمال سفارة اليمن الديمقراطية في بيروت )، عاصم قانصوه ( منظمة حزب البعث ) نقولا الفرزلي وبشارة مرهج ووفد من حزب البعث وجبهة التحرير العربية ، هاني فاخوري ورفيق بلعة ( الحركة اللبنانية المساندة ) الاستاذ زكريا رعد ( الاحزاب التقدمية في بعلبك ـ الهرمل ) الاستاذ رشيد الصلح ، وفد منظمة البارتي الكردي اليساري في لبنان ، الرفيق يوسف الطاهر ( الجبهة الشعبية لتحرير عمان) الدكتور محمد دقيق ووفد من النجدة الشعبية والاخوة بلال الحسن، فيصل سلمان ، سمير فرنجية، غسان الخازن عارف الريس، عباس بيضون وغيرهم.

كما اتصل الرفيق نايف حواتمه ، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والرفيق ابو ليلى ، عضو المكتب السياسي للجبهة ، وممثلون من اقليم سوريا واقليم الاردن في الجبهة، ووكالة انباء المانيا الديمقراطية، والاستاذ عباس خلف، والدكتور صادق جلال العظم والعديد غيرهم من الاصدقاء والاخوة .

ونغتنم هذه المناسبة لنشكرهم جميعا مؤكدين ان بادرتهم ان هي الا تاكيد على صلابة العلاقات النضالية داخل الحركة الوطنية اللبنانية وبينها وبين المقاومة الفلسطينية وسائر فصائل حركة التحرر العربية .



## استشهاد الرفيق مصطفى اسماعيل في مجزرة داريا : عهد على تحرير لبنان من الطائفية

بينما كان الرفيق مصطفى حسين اسماعيل، المدرس في العباسية ( قضاء صور ) عائدا الى طرابلس لزيارة اهله، برفقة زميله الرفيق عزام اسوم ( عضو الحزب الشيوعي اللبناني )، استوقفهما حاجز الهستيريا الطائفية في شكا . وافتديا ، مع العشرات من ابناء طرابلس ، الى حرج داريا، قرب زغرتا ، حيث نفذت « مجزرة عين الرمانة » الجديدة التي قضى فيها ١٢ مواطنا وجرح اكثر من عشرين .

وقد نعته اللجنة المركزية لمنظمة العمل الشيوعي ، وحيت فيه « المناضل الصلب الجريء في سبيل مصالح الكادحين والدفاع عن الوطن والمقاومة الفلسطينية » الذي ساهم بنشاط في كافة نضالات منظمتنا والحركة الشعبية اللبنانية في طرابلس والجنوب .

وقد ولد الرفيق مصطفى عام ١٩٥٠ لدى اسرة كادحة بمنطقة باب التبانة ( طرابلس ) وانتسب الى صفوف المنظمة عام ١٩٧٢ وبعد ظهر يوم الاربعاء الماضي ، شيعت طرابلس الصامدة جثمان شهيدها ، في مسيرة حاشدة انطلقت من منزل الشهيد مصطفى في باب التبانة الى منطقة الغرباء حيث جرت الصلاة على جثمانه ووري الثرى ، وسط تنديد رفاقه واصدقائه بجرائم « جيش التحرير الزغرتاوي » والعهد على مواصلة النضال لتحرير لبنان من الطائفية، وبناء لبنان الوطني الديمقراطي العلماني .

هذا وقد اقيم يوم الاحد الماضي مهرجان تابيني للشهيدين مصطفى اسماعيل وعزام اسوم في العباسية صور، تحدث فيه خطباء عن الحزب الشيوعي اللبناني ومنظمة العمل الشيوعي والمقاومة الفلسطينية والجمعية الخيرية الاجتماعية في العباسية ، كما القى الشاعر شوقي بزيع قصيدة وطنية في المناسبة .


الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر .

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي بشاشة

السعر في البلدان التالية :

| | |
|---|---|
| لبنان ٢٥ ق. ل | عدن ١٠٠ فلس |
| سوريا ٥٠ ق. س | ابو ظبي ٧٥ فلس |
| الكويت ١٠٠ فلس | |

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب ـ منطقة العاملية ـ محلة راس النبع ـ بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ ـ ص.ب ٨٥٧ ـ بيروت ـ لبنان .






## بعد الجولتين الرابعة والخامسة :

# الاقتتال الأهلي ـ المأزق .. والصراع السياسي المنقذ !.

بعد الهدوء النسبي الذي عاد الى طرابلس ـ زغرتا ، بات من الضروري العودة الى طرح السؤال اياه : ماذا كانت نتيجة جولتين جديدتين من الاقتتال الاهلي ؟.

في زحلة ، امتد الاقتتال الى الريف ، بعد ان كان محصورا ، الى ابعد حد، بالعاصمة في الجولات الماضية . وانخرطت فيه قوى جديدة، وعلى الاخص ميليشيات الاقطاع السياسي التابعي .

وفي زغرتا ـ طرابلس : انتقلت « الجولة الجوالة » الى عقر دار ارباب الحكم الرئيسيين . وكيف يمكن فهم الاقتتال الاخير في تلك المنطقة الا بكونه محاولة « لاقناع » الرئيس كرامي باستدعاء الجيش ، واعادة الاعتبار لدوره كطرف في النزاع الداخلي ؟.

مجددا ، سقط العشرات من اللبنانيين بين قتلى وجرحى ، وتكبدت البلاد خسائر مادية واقتصادية فادحة ، وتقطعت اواصر التعايش في مناطق جديدة . وازداد الانكماش . وشهدت البلاد مجازر طائفية ربما كانت تفوق سابقاتها بشاعة ووحشية .

باختصار ، فان النتيجة ـ من حيث عقمها وضررها بوحدة لبنان وشعبه ـ افدح من اي وقت مضى . وفي كلا الحالتين ، حملت الحركة الشعبية السلاح ردا على استفزازات كانت المبادرة فيها دائما بيد القوى الانعزالية التي عمدت دائما الى اطلاق شرارة العنف الاولى . ولم تنس الحركة الشعبية وهي تقاوم وتردع الاستفزازات في البقاع والشمال ان تؤكد وتكرر ثقتها بأن الاقتتال والمزيد من الدماء والدمار بات الاسلوب المميز للهرب « الى الامام » من الدعوة للتغيير وان « العودة الى الهدوء » في ظل نظام الامتيازات والاستئثار ، وسيادة نهج الامن الوحيد الجانب، ما هي الا فترة انتظار لجولات جديدة وجديدة .

ومثلما كشفت الجولتان الاخيرتان فداحة عقم وضرر الاقتتال، فقد كشفت باوضح وباجلى ما يمكن مأزق السلطة الفعلية الداعم للقوى الانعزالية ـ الرجعية والمدعوم منها .

### وهم الحل بتعميم القمع •

فالوهم القاتل الذي لا يزال يسير هذه السلطة، يرى ان سبب الازمة هو « اضطراب حبل الامن » ( بدلا من ان يكون نتيجة واحدة من نتائج الازمة الشاملة ) . ويرى ان « الحل » يتم بتعميم القمع وشموله وتوحيده وتعزيزه . وهذه هي النتيجة المنطقية لنهج التصدي للوضع الراهن من موقع اقصى التصلب في الدفاع عن الامتيازات المختلفة . هذا النهج الذي يسير متصاعدا في تعزيز الحكم الفردي، وتحويله الى طرف سياسي وعسكري في النزاع القائم في البلاد ، وتسخير الجيش المتزايد لدور القمع الداخلي ، وما يحدثه ذلك من اختلال عميق في توازنه وتركيبه وصلته باكثرية اللبنانيين، ودعم وتعزيز الميليشيات الطائفية ـ النائية ، وتغطية الاستفزازات بالامن الوحيد الجانب .وهل كان اوضح على ذلك من دور كبار المسؤولين في البقاع ، ونزول السلطة الفعلية طرفا مباشرا في النزاع في الشمال ؟.

ولقد كانت الحصيلة المباشرة لهذا النهج، خلال الاسبوع الفائت ، اتخاذ قرار انزال الجيش في المنطقة العازلة بين زغرتا وطرابلس بعد تغيير قائده واقرار مشروعي تنظيم الجيش وخدمة العلم .

**واول ما يجب التوكيد عليه في هذا الصدد الاسلوب المموارب والمتعرج الذي لجأت اليه السلطة لاعادة الحياة الى الدور القمعي للمؤسسة العسكرية وتمييع المطالب الوطنية الواضحة بشانها . وهذا ناتج بالدرجة الاولى عن**

## « ابو رعد » حاضر بيننا

البراءة والحزم .
الثقة واليقظة .
الطيبة والشجاعة .
التواضع والمبادرة .
المحبة والصلابة .
التوق للحرية والانضباط .

والذين يعرفونه كانوا دوما يتساءلون كيف يجمع زياد علاء الدين كل هذه الصفات المتنافرة ، بل والمتناقضة .

الجواب بسيط . ابو رعد ابن اصيل لهذا الشعب . ولانه من ارومة الطيبين الكادحين البسطاء ، كان مناضلا شيوعيا !

فان البراءة والثقة والطيبة والتواضع والمحبة والتوق للحرية هي مصدر قوة الشيوعيين ، وسر صلابتهم ، واستبسالهم الى حد الاستهتار ، ومبادراتهم الخلاقة الى درجة الوقاحة ، ونشاطهم المتفجر ، وتفانيهم بدون حساب ، وانضباطهم الفولاذي !.

**ولانه كان شيوعيا ، كان من عشاق الحياة . سكب دمه كله من فرط حبه للحياة !**

البعض يعتقد ان الذين يموتون يذهبون الى عوالم اخرى .

**الشيوعيون ـ عندما يموتون ـ يذهبون الى الناس . والناس تفتح لهم اذرعتها .**
**ابو رعد ، لا نعاهدك بشيء .**
**الفراغ الكبير الذي تركت ، لا يملأه سواك .**
**ابو رعد ـ حاضر بيننا .**
**دائم الابتسامة .**
**مستعد لمهمة جديدة !**

**فواز طرابلسي**



هكذا من الأصل

# موضوع الغلاف

## التجاوزات الطائفية في المعسكر الوطني سببها عدم استكمال قيادة اليسار له !.

**تأثيرات الحملة الشعبية التي شنتها الحركة الوطنية والشعبية انطلاقا من حوادث صيدا ومرورا بالهبة الشعبية التي اسقطت الحكومة العسكرية وصولا الى بلورة برنامج المطالب المحددة حول وظيفة الجيش الرئيسية وضرورات احداث تعديلات اساسية في تركيبه وتوازنه .**

ومن ابرز نتائج تلك الحملة ، الاضطرار الى الاستغناء عن العماد اسكندر غانم قائدا للجيش، وتعيين العميد حنا سعيد مكانه . ولقياس اثر هذه الحملة الشعبية التي تنحت ملف وظيفة القوات المسلحة وتركيبها الداخلي ، يكفي ان نتذكر ان بعض رؤساء الحكومات السابقين اضطروا الى الاستقالة بعد ان اصطدموا بالتعنت الشامل بصدد اعفاء العماد غانم !.

ومايلي تنال الحملة الشعبية على القرارات الاخيرة المتعلقة بانزال الجيش هو طريقة الانزال ، المعتمدة على وضع القوات في « منطقة عازلة » بين زغرتا وطرابلس ، وامتيازات ان « حفظ الامن » في المدن يبقى من اختصاص قوى الامن الداخلي وحدها .

واخيرا ، لابد من اقرار بعدا تعديل قانون تنظيم الجيش . وعلى الرغم من ان هذا القانون لم ينشر بعد ، فكل الدلائل تشير الى ان هذه التعديلات تقع خارج اطار التعديلات التي اقترحتها الحركة الوطنية .

### تكريس الدور القمعي للجيش

**والحقيقة ان الاهم من ذلك كله ان مختلف هذه الاعتبارات لم تكن سوى تنازلات — وتنازلات شكلية الى ابعد حد — في سبيل نيل المكسب الرئيسي : تكريس الجيش كقوة امن وقمع داخلية . وهنا يكمن الفارق الاساسي بين مشروعين ونظرتين ، والحد الفاصل بين أن يكون الجيش فريقا قمعيا لبعض اللبنانيين ضد البعض الآخر ، أو ان يكون القوة المدافعة عن سيادة الوطن وشعبه ضد الخطر الرئيسي على أمن واستقرار لبنان — العدو الاسرائيلي واعتداءاته البربرية المتكررة .**

**وكم كانت الدلالة بالغة لهذا الفارق بين وظيفتين للجيش، خلال الايام الاخيرة . ففي الوقت الذي كانت فيه بعض القطعات تتحرك باتجاه الشمال لتلعب دور « قوات الطوارىء الدولية » في « المنطقة العازلة » بين طرابلس وزغرتا ، كان اهالي الجنوب يتعرضون لاعتداء جوي جديد استشهد خلاله اربعة مواطنين وجرح العديدين في البرغلية وسواها !.**

لهذا كله، تبقى القضية الرئيسية هي هي . وتبقى التعديلات الاخيرة محاولات جديدة في التوغل بعيدا عن الوظيفة الرئيسية للجيش ، وظيفة الدفاع عن الوطن . فهذا هو القرار السياسي الذي لا غنى عنه كمقدمة لاجراء اية تعديلات جدية في تركيبة الجيش وتوازناته . وعلى ضوء هذا القرار وحده، تحدد الحركة الشعبية موقفها من كل التعديلات التنظيمية والداخلية ، وعلى الاخص من مشروع قانون خدمة العلم ( الذي رفعته الحركة الوطنية بنفسها منذ مطالع الستينات ) الذي لا يعني تطبيقه — في ظل تكريس الدور القمعي الداخلي للجيش — سوى تعزيز هذا الدور القمعي ، وعسكرة اكثرية المواطنين اللبنانيين واخضاع حركتهم لموافقة مسبقة من قيادة الجيش !.

وها ان الخيار الان اوضح من اي وقت مضى . فاما الامعان في سياسة تكريس الدور القمعي وبالتالي زجه كطرف في الاقتتال الاهلي . فهل ان في ذلك انقاذا له وحفاظا على وحدته وتعزيزا لقوته وصونا لكرامة ومعنويات عناصره ؟.

**واما التعديلات الرامية الى التحديد الحاسم لدور الجيش الرئيسي كقوة دفاع وطنية . ومن هذا التحديد، يمكن الانطلاق الى كافة التعديلات: انشاء مجلس الدفاع ، ومجلس القيادة المعين من السلطة السياسية ( وزير الدفاع والحكومة) واخضاع القوات المسلحة وقياداتها لهذه السلطة، وتحرير الانتساب للجيش من الحواجز الطائفية !.**

### من وراء التجاوزات الطائفية ؟

ولا شك في ان الجولتين الاخيرتين حملتا مظاهر متزايدة الخطورة على صعيد الصراع واستخدام النزاعات ذات الطابع الطائفي . وقد بذلت الكتائب جهدا جهيدا لالقاء المسؤولية في ذلك على الشيوعيين والماركسيين والتقدميين الاسلاميين الذين باتوا « يسيطرون » على الشارع الاسلامي . كم يجب ان تكون عقدة الذنب عميقة عند الكتائبيين ، لكي يلجأوا الى مثل هذا « التحوير للاثم » !.

**بهدوء ، نقول ان المسؤول الاول عن تفاقم الصراعات ذات الطابع الطائفي هو النظام السياسي القائم الذي يفرض على اللبنانيين ان يسعوا وراء مصالحهم بصفتهم ابناء طوائف . وان يتقاتلوا على فضلات الامتيازات التي يوزعها النظام الطائفي ، في الوقت الذي تعيش فيه قلة من الاحتكاريين، من مختلف الطوائف ، حياة الفحش البالغة حدود البطر !.**

والمسؤول المباشر هو الحكم الحالي ، وامتداداته ، وفي مقدمتها حزب الكتائب . فالكتائب تحصد — او يحصد آخرون نيابة عنها — ما زرعته يداها : التهييج الطائفي المستمر . استحضار كل مركبات الخوف . تحويل اماكن العبادة الى مخازن سلاح . واماكن تدريب . والاستنجاد — اخيرا لبس آخرا ، بظهور القديسين والسيدة العذراء حين تضعف التعبئة الطائفية ، وتعود الناس الى رشدها !.

ومن غير الكتائب ، الحزب الذي ينتمي اكثر من ٨٠ بالمئة من اعضائه الى طائفة واحدة ، ارتكب مجزرة عين الرمانة . وعبع مسيحيي الاطراف ، ابيبت بطريقة بان « الاقلية » لابد مضطهدة من قبل « الاكثرية » ، مهما كانت نوايا هذه الاخيرة !.

ولا تنادة للكتائب من التنصل من احداث زحلة وزغرتا — طرابلس . نفي حالة : اطلقت الوحش الطائفي من عقاله ، فرديه خصومها الانتخابيون . اما في طرابلس — زغرتا ، فمن غير حلفائها الزغرتاويين الذين استقبلوا بيار الجميل بالمراضة المسلحة الشهيرة في اهدن اطلق شرارة العنف الاولى وساهم في مجزرة داريا .

**الاقتتال يتخذ طابعا طائفيا بسبب طغيان اليسار على الشارع الاسلامي ؟ بالعكس تماما . ان الذي سمح ويسمح بان تحدث تجاوزات طائفية في المعسكر الوطني ( كحادثة القاع وبيت ملات ومقتل الرهبان في دير عشاش . وخطف الكهنة في طرابلس وغيرها ) هو بالضبط لان اليسار لم يصبح بعد القوة القائدة « الشارع الاسلامي » ، ولان هذا « الشارع » لا زال يحوي بقايا الزعامات التقليدية والقيادات العشائرية وشتى الاتجاهات العفوية التي لا تستطيع ان ترد على سياسة التهييج والتمييز الطائفية المنتظمة والمقصودة الا بردود فعل غريزية طائفية هي ايضا !.**

هل ان الرد الغريزي الطائفي على سياسة التمييز والاستئثار والتعبئة الطائفية المقصودة مبرر لمجرد انه رد المتهورين طائفيا واجتماعيا وسياسيا ؟ لا بالطبع . فهو يؤكد المأزق ايا الذي يقترب منه الوضع السياسي اكثر فاكثر .

**ولهذا كله ، اصرت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية وتصر على المخرج الوحيد — اطلاق اوسع المجال لعودة الصراع السياسي المحدد، بحصيلة قواه وتوازناته، للحلول الفعلية للقضايا الوطنية والاجتماعية . وقد كان شرط انطلاق هذا الصراع هو اعتماد برنامج الاصلاح الديمقراطي الذي قدمته الحركة الوطنية والتقدمية . وفي هذا السبيل، تفتتح هذه الحركة الاسبوع باضراب شعبي شامل وسلمي استنكارا لمحاولات تكريس مهمة الجيش القمعية وتضامنا مع مطالب اهالي طرابلس ، ودعما لبرنامج التغيير السياسي الديمقراطي . بين الاقتتال — المأزق والاصلاح السياسي الديمقراطي ، فقد ازداد الاختيار وضوحا !.**



# لبنان

## الجولة الخامسة دارت في طرابلس ـ زغرتا

## كانت المعركة بين أهالي طرابلس والسلطة الفعلية

**ما هو العدد القياسي للقتلى والجرحى الذي يجعل من حادثة اقتتال « جولة »؟**

**وهل من الضروري ان تدور المعارك في العاصمة ، وان تكون ساحات الاقتتال هي الشياح وعين الرمانة والاشرفية والنبعة والمسلخ لكي تستحق هذه المعارك لقب « جولة » ؟**

هذه بعض الاسئلة التي كانت تدور في ذهن الذين كان رشيد افندي كرامي يعتبرهم « خونة » و « مخرفين » لانهم حذروا من « الجولة الرابعة » . الى ان اضطر « الرشيد » ، بعد احداث زحلة التي قضى فيها ما لا يقل عن ٤٥ مواطنا وفاقت الخسائر المادية عشرات الملايين من الليرات ، الى القول انه اذا كانت هذه هي « الجولة الرابعة » ، فـ « الحمد لله على السلامة » !!

### شرارة العنف الاولى رجعية دوما وابدا !

اما « الجولة الخامسة » فقد كانت ساحتها طرابلس وزغرتا . وبدأت مثل بداية سابقتها في زحلة . حادث سيارة بين مخايل مربيه — احد جماعة آل كرم ، الموالين للكتائب في زغرتا — وبين عبد الجليل ضناوي في القبة بطرابلس ، ينتهي بمقتل الاخير . وتبدأ المطالبة بتسليم القاتل الى القضاء . تماما مثلما كانت المطالبة في زحلة بتسليم المتهم بقتل ماجد بردقان ، على اثر خلاف نشب في محل للالعاب في وادي العرايش !

وكالعادة ، كانت شرارة العنف الاول رجعية . وكان « الامن الوحيد الجانب » الصاعق الذي فجر البارود . وللمرة الثالثة - في اقل من مئة يوم — كانت تشكيلات جيش التحرير « الزغرتاوي » تهبط الى مشارف طرابلس ومعها الزمر الاخرى المسلحة ، وفي مقدمتها زمرة « الدنكورة » الذي فر مؤخرا من السجن، وبقي يسرح ويمرح في زغرتا واهدن ، ضمن « دولة المطلوبين » العريقة في تلك المنطقة، ويفرض الخوة على مصانع شكا وسلعاتا !

وما ان شارفت المرحلة الاولى من الاقتتال على نهايتها ، حتى كانت مجزرة داريا ، يوم الاحد السابع من ايلول الجاري . وخلال ساعات ، جرى تجميع العشرات من اهالي طرابلس العائدين الى مدينتهم عند حاجز لـ « جيش التحرير الزغرتاوي » في شكا . واقتيد المخطوفون « على الهوية » الى حرج داريا قرب زغرتا حيث جرت تصفيتهم على يد مجموعة عرف من بينها نبيل محسن فرنجيه . « مجزرة عين رمانة » جديدة — قالت الصحف . والنتيجة اكثر من ١٢ قتيلا، بينهم مناضلان شيوعيان، احدهم الرفيق الشهيد مصطفى حسين اسماعيل — منظمة العمل الشيوعي وعزام ابو حرم - الحزب الشيوعي - وعدد من الجرحى عادوا ليرووا تفاصيل المجزرة : المحاولات التي بذلها عدد من الزغرتاويين الشرفاء لمنع حدوث المجزرة .. « العفو » الصادر عن طوني فرنجيه . وتمرير الشاحنة على الجثث والجرحى !

ومجددا، كانت شرارة العنف الهمجي شرارة رجعية ، ومجددا ، كان المطلب تسليم المتهمين بالمجزرة . وكان « الامن الوحيد الجانب » الصاعق الذي اعاد تفجير الاقتتال . فكانت معارك القبة ، ونسف مؤسسات الزغرتاويين في طرابلس . والتراشق بالمدفعية . وانتقال الاشتباكات الى قضائي طرابلس وزغرتا — الزاوية .

وكما في زحلة ، كذلك في طرابلس ، كان تفجير المؤسسات الاقتصادية « تذكيرا » بالمصالح المشتركة ( اما المياه المشتركة ، العزيزة على قلب رشيد افندي فتبددت هباء منثورا ، عندما اقدم « جيش التحرير الزغرتاوي » على نسف مشروع مياه الهاب مهددا طرابلس بالعطش ) . وكيف لا يجري التذكير بالمصالح المشتركة ، وباعتماد زغرتا واهلها على طرابلس ؟ فقد كتب الاستاذ سمير فرنجيه في افتتاحية « السفير » مذكرا اهالي زغرتا بان عددا كبيرا من الزغرتاويين يسكنون طرابلس ويعملون فيها وطلاب زغرتا يدرسون في مدارس طرابلس . ومحصول التفاح الزغرتاوي يجري تصريفه في طرابلس وبواسطتها . فهل تعيد الانفجارات الصواب الى الذين اصيبوا بهوس « التفوق » و « الاكتفاء الذاتي » ام انهم باقون اسرى وهم « طحن الصخر » واكله حسب « عنتريات » الشيخ بيار الجميل؟! كان هذا وسيبقى هو السؤال الرئيسي .

### « فصل القوات » — بين من ومن ؟

على كل حال ، فالذي جرى في طرابلس وزغرتا يتعدى بكثير دلالاته المحلية . ومهما يكن الطرف الزغرتاوي الذي اشعل الاحداث الدامية ، فان الجولة الخامسة، زغرتاويا ، كانت بقيادة وتنظيم طوني فرنجيه ، ممثلا السلطة الفعلية في البلاد ، ومستعينا بكل الامكانات اللازمة في الاجهزة المدنية والاعلامية والعسكرية .

يشهد على ذلك عشرات الوقائع الدامغة . فطوني فرنجية ، كان المفاوض الفعلي باسم « جيش التحرير الزغرتاوي». والزغرتاويون المهيمنون على اجهزة الاعلام الرسمية هم الذين تولوا تنظيم « اعلام » المعركة الزغرتاوية . هذا بالاضافة الى اشكال الدعم والتواطؤ المختلفة من بعض اطراف المؤسسة غير المدنية ، وقد كشفت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية في طرابلس اسماء العديد من المسؤولين والعناصر الذين قاتلوا في صفوف « جيش التحرير الزغرتاوي ».

وليس هذا وحسب . بل ان افتعال وتغذية معركة طرابلس — زغرتا ، من قبل السلطة الفعلية في البلاد — كان له هدفا محددا : توريط رئيس الحكومة في القبول بانزال الجيش الفصل بين « البلدتين المتنازعتين » . ويجب القول ان هذه الخطة قد اتت ثمارها الى ابعد حد . ومشى رشيد افندي في اللعبة ، وهو الحريص على اعادة الاعتبار للمؤسسات ! ومهما تكن كل احتمالات ودلالات هذه الخطة ، التي سنعالجها على انفراد ، فان انعكاسها على الوضع في زغرتا وطرابلس جدير ببعض الملاحظات .

اولا : لقد « اتخذ » الرئيس كرامي القرار بانزال الجيش « للفصل بين القوات » في منطقة عازلة بين طرابلس وزغرتا ، بدون اي اعتبار لاوسع الراي العام الشعبي في طرابلس وقضائها . وبتماكس تام مع مواقف وآراء الاحزاب والهيئات والشخصيات الطرابلسية ، بما فيها « حزب التحرير العربي » ( حزب الرئيس رشيد كرامي نفسه ) . فلدى « استمزاج » كرامي لراي ممثلي اهالي طرابلس ، جاءه الرد واضحا وصريحا : ان اهالي طرابلس والمنية والضنية حملوا السلاح ردا على حادثة قتل وعلى مجزرة بشعة ، لا يزال المسؤولون عنها حتى الان طليقين يحظون بحماية ورعاية اعلى المراجع الرسمية . وان وقف الاقتتال رهن بتسليم هؤلاء المطلوبين الى القضاء . اما فيما يتعلق بالمطالب الوطنية الشاملة ، فقد اعلنت احزاب وهيئات وشخصيات طرابلس، انها جزء من الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية عموما ، وان المحاور باسمها ، وطنيا ، هو الاستاذ كمال جنبلاط .



**ثانيا : كان الاستاذ كمال جنبلاط قد تقدم — باسم الحركة الوطنية — من جميع الذين راجعوه بشأن الاستعانة بالجيش في طرابلس — زغرتا باقتراحات واقعية ومحددة . مؤكدا على الخطوات التالية :تسليم المطلوبين للقضاء . اتخاذ قرارات حاسمة بوقف التراشق بالمدفعية ( وهو قرار يجب أن تتخذه السلطة الفعلية التي تدير معارك زغرتا) وسحب هذه الاسلحة من كل من زغرتا وقضائها وطرابلس وقضائها. اما اذا اقتضى الامر اقامة « الحواجز » بين العناصر المسلحة المتقاتلة ، فهذه مهمة يمكن لقوى الامن الداخلي والدرك الاضطلاع بها .**

ثالثا : ان قرار انزال الجيش بين زغرتا وطرابلس ليس هو الذي اعاد الهدوء النسبي الى المنطقة . ولا مناشدات رئيس الحكومة او تهديداته . لقد تم ذلك بفعل قرار احزاب طرابلس وهيئاتها ، التي لجأت الى السلاح ردعا للمجازر والاستفزازات التي تجري في ظل « الامن الوحيد الجانب » والتغطية الرسمية للمطلوبين . وهي نفسها الاحزاب التي تصدت لمحاولات اشعال الفتنة الطائفية ، عندما ادانت ، بالاجماع ، حادثة خطف رجال الدين في طرابلس . ونجحت في فرض سلطتها على طرابلس ووقف التجاوزات بالتعاون مع المقاومة الفلسطينية . واعادت العديد من الاغراض المسروقة لاصحابها . واهالي طرابلس ، الذين عارضوا ويعارضون ، انزال القوات المسلحة ، ليس فقط بوصفه جزءا من مخطط يتعدى طرابلس ، لكنه ايضا بصفته اجراء ليس يحمل في طياته اية ضمانة لـ « الحياد »، طالما ان معسكر الخصم بقيادة السلطة الفعلية في البلاد !! ماضون بعنادفي حماية مدينتهم ، والمطالبة بتسليم المسؤولين عن المجازر التي ولدت الاقتتال الاخير الى القضاء .

**وباختصار . فوراء الاكمة ما وراءها . والاضراب الشعبي السلمي العارم الذي تفتتح به الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية هذا الاسبوع هو اولا باول للتضامن مع اهالي طرابلس ومطالبهم وقطع دابر محاولة جديدة لتكريس « الامن الوحيد الجانب » وتعزيزه بقوى جديدة ، تمهيدا لفرض الحكم العسكري بالتقسيط !**



هكذا من الأصل

# فلسطين

# الجماهير الفلسطينية والعربية تواصل حملتها الشعبية

للاسبوع الثاني على التوالي ، لا تـزال ردود الفعل الجماهيرية ، العربية والفلسطينية تتعاظم بشكل مستمر في العديد من العواصم العربية ، احتجاجا على اتفاقية التسوية الاميركية الثنائية والمنفردة التي وقعها النظام المصري مع العدو الاسرائيلي .

وقد سجل الاسبوع الماضي ردود فعل عنيفة ، تمثلت في مسيرات ، ومهرجانات وبيانات الاستنكار والعرائض الشعبية ، في كل من دمشق وبغداد والكويت . مطالبة باحباط اتفاق الخيانة المصري مع اسرائيل . في الوقت الذي دخلت فيه الحملة الشعبية الجماهيرية في لبنان اسبوعها الثاني .

وفي الارض المحتلة ، وبالرغم من اجراءات سلطات الاحتلال البوليسية والقمعية ، فقد عبر شعبنا الفلسطيني في المناطق المحتلة عن رفضه للاتفاقية . واستعداده لاحباطها لانها تمثل اجهاضا لمكتسباته السياسية ونضالاته ضد الاحتلال من اجل تقرير المصير وحقه في العودة ، وبناء دولته الفلسطينية المستقلة .

وكذلك في الاردن ، حيث جرى تحرك شعبي فلسطيني مماثل ، في الوحدات والبقعة والعديد من مخيمات وتجمعات شعبنا الفلسطيني في الاردن . رغما عن ارادة النظام الهاشمي واجهزة مخابراته القمعية . واكد ادانته لاتفاقية التسوية الثنائية الاميركية — المصرية — الاسرائيلية .

واصلت جماهيرنا الفلسطينية في كافة مخيمات لبنان حملتها الشعبية ، المناهضة لاتفاقية سيناء . وشهدت مخيمات برج البراجنة ، وتل الزعتر ، ومخيمات الجنوب والشمال ، العديد من المهرجانات الشعبية ومظاهرات الاستنكار والتنديد باتفاق السادات مع العدو الاسرائيلي . وشاركت الحركة الوطنية والتقدمية اللبنانية الى جانب فصائل المقاومة الفلسطينية وجماهير شعبنا الفلسطيني في تصعيد الحملة الشعبية وتعبئة اوسع قطاعات الراي العام اللبناني والجماهير الوطنية اللبنانية لمناهضة اتفاقية السادات .

ففي مخيم برج البراجنة ، اقامت منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين مهرجانا جماهيريا حاشدا بذكرى استشهاد الرفيق المناضل سعادة اللحام اثناء تصديه لغارة اسرائيلية في جنوب لبنان ، والقى الرفيق ابو عدنان عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين كلمة شرح فيها خطورة اتفاقية سيناء ، على صعيد القضية الفلسطينية وعلى مجمل حركة التحرر الوطني العربية . واكد الرفيق ابو عدنان ، ان وحدة كل الجهود الوطنية فلسطينيا وعربيا وبالتحالف الوثيق مع دول المعسكر الاشتراكي قادرة على اسقاط التسوية الثنائية الاميركية المصرية — الاسرائيلية . وشدد على اهمية بناء جيش تحرير شعبي موحد ، وميليشيا موحدة ، وتصليب اوضاع م.ت.ف. كعامل هام وضروري لمواجهة الحل الاميركي من موقع صلب وقوي .

وتكلم كذلك في المهرجان ، الرفيق رياض صوما عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اللبناني ، باسم الحركة الوطنية اللبنانية . دعا فيها الى مزيد من التلاحم بين الثورة والحركة الوطنية اللبنانية لقبر كل الحلول الاميركية التصفوية . ومنع خضوع المنطقة العربية للنفوذ والاستعمار الاميركي .

وفي تل الزعتر ، عقد كذلك مهرجان جماهيري كبير تحدث فيه الرفيق فهد ، عضو قيادة اقليم لبنان ، للجبهة الديمقراطية دعا فيها المقاومة الفلسطينية وحركة التحرر الوطني العربية للتصدي لاسقاط اتفاقية سيناء ودحر الحل الاميركي . وشدد على اهمية مواصلة الحملة الشعبية الفلسطينية والعربية لمقاومة اتفاقية السادات مع العدو الاسرائيلي .

كما تحدث في المهرجان الرفيق فواز طرابلسي ، عضو المكتب السياسي لمنظمة العمل الشيوعي ، وطالب بمزيد من التلاحم بين الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية وتشديد النضال لاسقاط التسوية الاميركية ومنع تنفيذ حلقاتها الاخرى في لبنان على يد القوى الرجعية والانعزالية اللبنانية .

## تحرك جماهيري في سوريا

اما في دمشق ، فقد تميزت ردود الفعل الجماهيرية ، بضخامة التحرك الشعبي الشامل الذي ضم كافة القوى الوطنية السورية والفلسطينية . ومختلف القطاعات الجماهيرية .

ففي اعقاب التحرك الجماهيري الواسع في لبنان ، والنداء الذي وجهته الجبهة الديمقراطية والاتحادات الشعبية الفلسطينية في لبنان ، وجهت كذلك منظمة الجبهة الديمقراطية في سوريا نداءا مماثلا دعت فيه كافة ابناء شعبنا الفلسطيني وتجمعاته في سوريا للتحرك السريع للتنديد باتفاقية سيناء ، واعلان مواقف جماهيرنا الفلسطينية من الاتفاقية المذلة . وعقب البيان السياسي الذي اذاعته القيادتان القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا اجتاحت مدينة دمشق وجامعتها ، والمخيمات الفلسطينية ، تظاهرات عديدة . وعم السخط الشعبي ، والاستنكار الواسع مختلف القطاعات . وفي خلال التظاهرة التي جرت يوم السبت الماضي ، واشترك فيها نحو ٥ الاف متظاهر ، هاجمت الجماهير الفلسطينية والسورية ، سفارة مصر ، لدى وصولها اليها ، واعتصموا بها ، وكذلك حطموا صور السادات الموجودة داخل السفارة .

واصدرت كافة الاتحادات والمنظمات الشعبية الفلسطينية والسورية بيانات عدة تؤكد قدرة الشعب العربي والفلسطيني على الوقوف بحزم والتصدي للحل الاميركي في سيناء واثارة التصفوية .

وفي مدينة حمص السورية ، انطلقت الجماهير الفلسطينية والسورية ، من مخيم العائدين يوم الاحد الماضي ، في مسيرة جماهيرية ضخمة طافت شوارع المخيم وبعض الشوارع الرئيسية . وشارك في المسيرة عدد من الشخصيات الوطنية في المدينة . وفي نهاية المسيرة القى احد الرفاق كلمة المقاومة الفلسطينية ، اكد فيها قدرة الشعب المصري ، والعربي ، والجماهير الفلسطينية على تمزيق الاتفاق ، واعادة مصر الى ساحة الصراع العربي — الاسرائيلي .



مسيرة جماهيرية في دمشق ، وقد حملت الجماهير الفلسطينية صورة الشهيد [illegible] بطل عملية معلوت .

وفي الكويت ، اصدرت منظمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، بيانا حول الاتفاقية ، قالت فيه ، ان الاتفاق جاء تتويجا للتنازلات التي قدمها نظام السادات على كافة الاصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية لصالح اميركا واسرائيل . ورغم حملة التضليل الاعلامي المصرية ، فان الاتفاقية هي تفريط بالارض الوطنية المصرية ذاتها ، وتفريط بالارض العربية وبحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية .

ودعا البيان ، القوى الوطنية الفلسطينية والعربية الى النضال ومتابعة الصراع ، حتى عودة مصر الى دائرة الصراع ضد الامبريالية والصهيونية . ودعم الشعب الفلسطيني وحركته الوطنية من اجل المساهمة الفعالة مع قوى حركة التحرر الوطني العربية لاحباط اتفاقية سيناء الاميركية الصهيونية الاستسلامية .

واصدرت الاتحادات الشعبية والتنظيمات الكويتية والفلسطينية في اعقاب الاجتماع الذي عقدته ، ودعت اليه ايضا منظمة الجبهة في الكويت ، بيانا دعت فيه الى اقامة مهرجان جماهيري الذي جرى يوم الاثنين ٨—٩—٧٥ وشاركت فيه فصائل المقاومة والحركة الوطنية الكويتية .

وطالب بيان الاتحادات الكويتية والفلسطينية اقامة جبهة عربية عريضة ، وتعزيز العلاقات مع جميع القوى التقدمية المؤيدة للثورة الفلسطينية للوقوف في وجه مؤامرات الحل الاميركي التصفوي .

ومن جهة اخرى ، وعلى مدار الاسبوع الماضي ، شهدت مدينة الكويت لحركة شعبية واسعة النطاق بالاضافة الى المهرجان الجماهيري ، فقد جرت عدة مظاهرات ، وارسل المتظاهرون برقيات استنكار لاتفاقية السادات مع العدو الاسرائيلي ، وكذلك بيانات وعرائض شعبية تطالب بدعم المقاومة الفلسطينية ، وباتخاذ موقف حازم من اتفاقية السادات المذلة مع اسرائيل .

## الجالية الفلسطينية في الامارات : تصليب موقف م.ت.ف ضروري لمواجهة الحل الاميركي

وبعثت الجالية الفلسطينية في دولة الامارات عرائض تحمل عشرات التواقيع ، منددة باتفاقية سيناء التصفوية . واصدر ابناء الجالية الفلسطينية في الامارات بيانا اكدوا فيه ، ان الاتفاقية الاخيرة تهدد بشكل مباشر كافة المكتسبات والحقوق الوطنية التي حققها شعبنا الفلسطيني بدماء شهداءه . واشار البيان الفلسطيني بدماء شهداءه . واشار البيان الى الثورة الفلسطينية والمهام التي تواجهها واضاف ، ان مقاومة الاتفاقية واجب وطني فلسطيني .

وطالب البيان م.ت.ف ، بتصليب اوضاعها الذاتية ، والعمل باتفاق لانجاز المهام المرحلية المستندة الى برنامج النقاط العشر للثورة الفلسطينية كامر ضروري وهام لمواجهة الحل الاميركي التصفوي في سيناء واثاره .

## وفي بغداد

كذلك فقد واصلت الجماهير الفلسطينية والعراقية استنكارها وتنديدها لاتفاقية النظام المصري مع العدو الاسرائيلي . وشهدت مدينة بغداد عدة تظاهرات جماهيرية وشاركت فيها فصائل المقاومة الفلسطينية وفصائل الحركة الوطنية والعراقية . واصدرت الاتحادات والمنظمات الشعبية الفلسطينية بيانات عدة تؤكد على رفضها لاتفاقية التسوية الاميركية وعزمها على التصدي لكافة الحلول الاميركية التصفوية للقضية الفلسطينية .

لا ريب ، ان مجمل التحرك الشعبي الفلسطيني الشامل ، وكذلك التحرك الجماهيري العربي في بعض العواصم العربية ، يعكس من وجهة النظر العملية ، حجم ومدى ضخامة الرد الفلسطيني — العربي على صفقة — المؤامرة — التي وقعها النظام المصري مع اسرائيل .

ففي الوقت الذي وقع فيه المفاوضون المصريون على وثيقة الاتفاقية المذلة ، وزج النظام المصري نفسه في الموقع المعارض لطموحات ومصالح الشعب المصري والفلسطيني والعربي عموما ، انطلقت الحركات والقوى الشعبية والجماهيرية لمقاومة اتفاقية السادات ، وتفجر الشارع الفلسطيني بالغضب ، مظاهرات وبيانات استنكار وملصقات في كافة التجمعات الفلسطينية في لبنان ، كما في الكويت ، او سوريا ، وبغداد . واعتبرت الاستجابة الجماهيرية السريعة للنداء الوطني الذي اطلقته القوى الطليعية في صفوف المقاومة الفلسطينية مقياسا حقيقيا للاستعداد الدائم لجماهيرنا وقدرتها الفعلية وعزمها على منع تنفيذ الحلقات الاخرى من المخطط الاميركي على بقية الجبهات العربية .

ومع ان بعض الانظمة العربية لا تزال تمارس سياسة الصمت المعلن ، وبعضها الاخر الرجعي منها حدد مواقفه لصالح الاتفاقية ، رغم ذلك ، لم يستطع هذا الموقف منع قوى حركة التحرر الوطني العربية ، وجماهيرنا الفلسطينية في بلدان الشتات ، من التعبير عن موقفهم المناهض لاتفاقية السادات الثنائية الاستسلامية وكما اصدرت الجماهير الفلسطينية في الامارات بيانا رفضت فيه هذه الاتفاقية كذلك تحرك شعبنا في الاردن ، رغم الظروف التي يعيشها ليعبر عن رفضه ايضا لهذه الاتفاقية . وكذلك في المغرب حيث ردود الفعل المعارضة لا تزال في بدايتها .

وبالرغم من كل ذلك ، فان المطلوب هو تحرك شعبي عربي واسع ايضا ، يتجاوز التحرك الحالي . ليشكل بدايات حقيقية لعملية التصدي للاتفاقية والحل الاميركي ، ولكل اشكال سياسات الصمت المعلن عما يجري في سيناء ، او ما يخطط له على الجبهات العربية الاخرى ومنع حلقات الحل الاميركي ، والمرتبطة باتفاقية سيناء من تحقيقها على جبهات اخرى .

ونددت الامانة العامة لاتحاد نقابات العمال الاردنيين في بيان اصدرته يوم الجمعة الماضي ١٠—٩—٧٥ بالاتفاقية المصرية الاسرائيلية ، ووصفتها بانها جاءت لصالح اسرائيل ، كما عزلت مصر عن القضية العربية ، ودعت الامانة العامة الجماهير العربية الى مزيد من اليقظة والحذر لما يجري ترتيبه في المنطقة على يد اميركا وحلفائها الرجعيين .

# التجمع المهني والهيئات الشعبية واعضاء المجلس المركزي في الاردن يدينون اتفاقية السادات

في الاردن ، واصلت الهيئات الشعبية الفلسطينية ، والوطنية الاردنية ، استنكارها وشجبها للاتفاق المصري — الاسرائيلي . فقد صدر مؤخرا ثلاثة بيانات تؤكد على رفضها للاتفاقية ، وعزمها على احباط الحل الاميركي ، وصفقة التسوية الثنائية المنفردة بين مصر واسرائيل . وهذه البيانات تمثل اعضاء المجلسين المركزي والوطني المتواجدين في عمان ، والتجمع المهني الاردني ، الذي يضم نقابات الاطباء والمحامين والمهندسين والصحفيين واتحاد نقابات العمال وعناصر وطنية اخرى بالاضافة الى بيان الهيئات النسائية في الاردن .

والجدير بالذكر ان مخيمات الوحدات والبقعة وعدد اخر من تجمعات ابناء شعبنا الفلسطيني في الاردن ، كانت قد شهدت مؤخرا تحركا شعبيا واسع النطاق ، استنكارا لصفقة التسوية المذلة وذلك في اعقاب النداء الذي اطلقته الجبهة الديمقراطية ، والتحرك الشعبي الفلسطيني في لبنان وسوريا . وبالرغم من ملاحقة اجهزة المخابرات الاردنية وسياسة القمع التي يمارسها النظام الاردني ضد القوى الوطنية والديمقراطية الاردنية ، والشخصيات الوطنية والتقدمية الوطنية ، فستبقى الجماهير الفلسطينية في الاردن نموذجا وطنيا وثوريا للتحدي ، والوقوف بصلابة في وجه الحل الاميركي بكافة حلقاته ، من اجل حقه في تقرير المصير ، والعودة وبناء دولته الوطنية الفلسطينية المستقلة .

ففي البيان ، الذي صدر عقب الاجتماع الذي عقده اعضاء المجلسين المركزي والوطني والعاملين في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية في الاردن في الاسبوع الماضي ، وحضره عدد اخر من الشخصيات الوطنية الفلسطينية وابرزهم الرفيق المناضل صالح رافت ، والاخ ابراهيم بكر ، والاخ ياسر عمرو ، اكد المجتمعون ، ان شعبنا الفلسطيني سيظل يناضل بكل حزم من اجل ممارسة حقه في تقرير المصير ، واقامة سلطته الوطنية رافضا لكل الحلول الاستسلامية .

وادان البيان اتفاقية التسوية الثنائية الاميركية — المصرية — الاسرائيلية .

واشار البيان ، الى ان جماهيرنا الفلسطينية الشجاعة في الوطن الفلسطيني المحتل ، ومناضلينا في سجون العدو ، قد اضربوا عن الطعام ، اعرابا منهم عن شجبهم للاتفاقية ، وادانتهم لها . وهم يقفون بكل صلابة وقوة الى جانب ثورتهم في التصدي لكل محاولات اجهاض مكتسبات شعبنا الوطنية .

واشار الى ان ما يؤلم في توقيع هذه الاتفاقية هو تجاهل القضية الفلسطينية التي كانت ولا تزال محور الصراع العربي — الصهيوني .

واكد بيان التجمع ، ان شعبنا المناضل في الاردن بكافة فئاته واتجاهاته يرفض بصورة قاطعة هذه الاتفاقية ويؤكد مساندته لمنظمة التحرير الفلسطينية من اجل تامين الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني على ارضه .

## الاتحادات والمنظمات الشعبية الفلسطينية : كل البنادق والجهود لافشال صفقة الخيانة

● اصدر الاتحاد العام لعمال فلسطين — فرع لبنان — بيانا ندد فيه بالاتفاقات ودعا لتشكيل اكبر جبهة تصدي عربية ودولية لهذه الصفقة التصفوية معه وطالب جميع الانظمة الوطنية وحركات التحرر العربية باتخاذ الموقف الوطني الجدي ، من اجل افشال هذه التسوية .

● وصف الاتحاد العام للمراة الفلسطينية — فرع لبنان — في بيان اصدره هذا الاسبوع الاتفاق بانه ليس « الا بداية الطريق لتصفية منجزات حركة التحرر العربية » .

● الاتحادات الشعبية الفلسطينية دعت الى توجيه ضربات قاصمة للمصالح الاميركية في المنطقة وتوجيه كل البنادق وكل الجهود لافشال الاتفاق المصري — الاسرائيلي وكل اشكال التسوية والاستسلام .

● من دمشق بعثت الجماهير الفلسطينية برقية الى ياسر عرفات استنكرت فيها الاتفاق بين مصر واسرائيل .

● في عدن وصف عباس زكي ممثل منظمة التحرير الفلسطينية الاتفاق بانه « مؤامرة امبريالية شرسة لتصفية الثورة الفلسطينية » ،

● واعلن محمود حديد عضو القيادة القطرية لحزب البعث رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في سوريا ، في افتتاح اجتماعات المجلس المركزي لاتحاد العمال العرب ان الامة العربية « تواجه خطرا حقيقيا مع العدو الصهيوني المدعم من الامبريالية العالمية » .

● وجهت الفتيات الفلسطينيات اللواتي اشتركن في دورة الشهيدة منتهى الحوراني العسكرية برقيات استنكار الى الرئيس المصري السادات . وعبرت البرقيات عن القلق البالغ لما يجري من حلول جزئية ومنفردة على جبهة سيناء ، وطالبت بمواصلة النضال لاعادة مصر الى دائرة الصراع العربي — الاسرائيلي وتحقيق اهداف الشعب العربي الفلسطيني في العودة والاستقلال الوطني .

## الهيئات النسائية في الاردن : ندعم منظمة التحرير من اجل احباط الحل الاميركي

ومن جهة اخرى ، فقد اعلنت الهيئات النسائية في الاردن ، في البيان الذي اصدرته مؤخرا ، انها ستواصل دعمها ومساندتها لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تجسد نضالات الشعب الفلسطيني من اجل استرداد حقوقه المشروعة والتصدي الحازم للتسوية الثنائية والمنفردة في سيناء .

واوضح البيان ، ان الهيئات النسائية في الاردن ، تراقب بقلق شديد المؤامرات التي تحاك ضد الشعوب العربية ومنجزاتها التقدمية ، وتدين بسخط الاتفاقية التي وقعت بين مصر واسرائيل التي تجهض قرارات مؤتمرات القمة العربية .

هذا وكان وفد يمثل الهيئات النسائية في الاردن قد قام مؤخرا بمقابلة المسؤولين في السفارات العربية ، حيث سلمهم بيان الهيئات النسائية .

## الشعب تعارض الاتفاقية وصحيفة القدس تؤيد النظام المصري ..؟!

اتخذت صحيفتان من الصحف العربية التي تصدر في القدس الشرقية مواقف متعارضة تماما بشان الاتفاق المؤقت . فقد كتبت صحيفة « الشعب » تقول : كان يتعين ان تعمل مهمة كيسنجر على تصفية اثار العدوان الاسرائيلي الذي وقع في حزيران ١٩٦٧ ولكن الواقع انها تستهدف تصفية اثار الانتصار العربي الذي تحقق في عام ١٩٧٣ .

واضافت الصحيفة : وتجدر الاشارة الى ان القادة العرب لم يدركوا بعد الاهداف اللعينة للولايات المتحدة الاميركية ، وقالت ان كيسنجر يرمي من وراء الحصول على موافقة اسرائيل على القيام بانسحاب لا قيمة له الى اقرار الموقف القائم وتجميد الحقوق الوطنية المشروعة للفلسطينيين .. ان هدف كيسنجر يتمثل في دعم مركز الولايات المتحدة الاميركية في المنطقة . واقامة صناعات تحت اشراف الغرب وتصفية الفلسطينيين .

اما صحيفة « القدس » الموالية للنظام الاردني فقد كتبت تقول : ان من يضع في اعتباره التصريحات التي ادلى بها حسني مبارك نائب الرئيس المصري عشية ابرام الاتفاق لا بد ان يشعر بالطمانينة .. فقد قال حسني مبارك ان مصر لن تعرف السكينة الا بعد استرداد جميع الاراضي العربية المحتلة واقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ...؟

وادعت الصحيفة ان خطاب نائب رئيس جمهورية مصر العربية يشكل ردا مفحما على الذين يزعمون ان مصر تخلت عن القضية الفلسطينية .. ان مصر تعد زعيمة العالم العربي وهي تعي تماما حقيقة ما تفعل ..

## المعتقلون الفلسطينيون في سجون العدو يرفضون الاتفاقية

وفي الارض المحتلة ، بدا اكثر من ٢٠٠ فدائي فلسطيني من المعتقلين في سجون العدو الصهيوني الاضراب عن الطعام احتجاجا على اتفاقية التسوية الثنائية المنفردة والتصفوية المصرية مع العدو الاسرائيلي .

هكذا من الأصل

# أين يقف النظام الهاشمي من إتفاقية رابين - السادات

## مع وضد الاتفاقية وجهان لسياسة هاشمية واحدة

□ بعد زيارة كيسنجر لعمان ، بهدف اقناع الملك في تاييد الاتفاقية ، نقلت وكالات الانباء اخبارا عن « موافقة الملك بتحفظ » على الاتفاقية . وقد انفردت « اليونايتدبرس» بالقول على لسان مسؤول اميركي كبير ، بان الملك « كان سعيدا » بالاتفاق . كما نقلت ترحيبا وحماسا للاتفاقية على لسان رئيس وزرائه زيد الرفاعي .

بعد ذلك ، لم يعلن موقف رسمي بتاييد الاتفاقية او معارضتها . لكن استقراء النهج العملي يشير الى « المعارضة الصامتة» لها . وقد عبرت تلك المعارضة عن نفسها في موقف الصحافة السلطوية الذي اتخذ شكل التغطية الكاملة ، والظاهرة التعاطف مع ردود الفعل العربية والفلسطينية الرسمية والجماهيرية ، المناهضة للاتفاقية .

ولقد جاء الموقف الرسمي ليؤكد الوجهين « غير الرسميين » مع وضد الاتفاقية ، جاء ردا على ما نشرته الصحافة من «سعادة» الملك بالاتفاقية . اوضح الموقف الرسمي: « ان احدا من المسؤولين لم يعط وكالات الانباء كلمة يمكنها ان تحدد الموقف الاردني في موضوع تلك الاتفاقية باي شكل من الاشكال » .

من هذا العرض لمسار السياسة الهاشمية هل يمكن القول بانها تنطوي على التناقض ؟ لا بد من القول كلا ابدا . ذلك لان الاشكال التي اتخذتها تنبع من مرتكزات ثابتة تتخذ لها تعبيرات مختلفة ، وفقا لمحطات الصراع ومنعطفاته في مواجهة الثورة والمنظمة. فباي معنى هي منسجمة تماما ؟

### الاستجابة لاقتراحات « اوامر » رابين

قبل ايام من وصول وزير الخارجية الاميركي الى تل ابيب ، وبعد ان سويت عناصر الاتفاق المصري — الاسرائيلي الاساسية ، ربط رابين في تصريحاته بين اكمال الاتفاق وبين الدور الهاشمي الجديد ، كما « تقترحه » اسرائيل . وكان الاقتراح كالتالي : « ان اتفاقا مؤقتا مع مصر سيكون « خطوة اولى مهمة » في عملية طويلة لصنع السلام » . وترتيبا على ذلك اقترح رئيس الوزارة الاسرائيلي « ان الاردن يجب ان يستعيد الحق في التفاوض باسم الفلسطينيين » .

وبعد يوم واحد فقط من تلك التصريحات الاسرائيلية ، اكد الملك في تصريحاته هو الاخر بانه « لن يسمح لقوات الثورة الفلسطينية بدخول الاردن ابدا ... وان قراره نهائيا » . ولم تتغير التصريحات التفسيرية المداورة التي جاءت لتطويق ردود الفعل العربية والفلسطينية شيئا من جوهر السياسة الثابتة العداء للثورة والمنظمة والمتنكرة بوقاحة لقرارات الرباط .

وقبل ساعات فقط من اعلان بنود الاتفاقية ووصول الوزير الاميركي الى عمان ادلى الملك بتصريحات جديدة قديمة لصحيفة النهار البيروتية غلف تنكره لقرارات الرباط باعترافه اللفظي فيها . وغطى مطالبته منظمة التحرير بتنازلات سياسية كبيرة في حرصه على التنسيق والتعاون .

وان لهذه التغيرات السياسة الهاشمية عشية توقيع الاتفاقية عناصرها الاساسية في خلفية موقف النظام الهاشمي بعد مقررات الرباط .

من الواضح ان قرارات الرباط جاءت لتعكس الوزن العسكري والسياسي المتنامي للثورة والمنظمة . وهو ما جعل اقرار الانظمة العربية بوحدانيتها في تمثيل الوطن والشعب الفلسطيني كاقرار لحقيقة موضوعية قائمة . وبالمقابل كان رضوخ الملك للقرارات الذي عبر عن اعترافه باختلال موازين القوى لصالح الثورة والمنظمة . الا ان اقراره وتراجعه كان مصحوبا بالمراهنة على التصلب الاسرائيلي والتشدد الاميركي تجاه تقرير مصير الضفة الغربية وتجاه الثورة والمنظمة.

الا ان طرفا تلك المراهنة لا يمكن لهما ان يحققا نتائج عملية مباشرة لصالح الملك ما دامت الثورة الفلسطينية تحتفظ بزمام المبادرة وباستمرارية تصاعد وزنها العسكري والسياسي ، وما دامت الانظمة العربية تلتزم بقرارات الرباط ولا تجرؤ على التخلي او التراجع عنها . وبحضور هذين العاملين لا يمكن لمراهنة الملك الا ان تسير في دروب مسدودة وتتنقل من مأزق الى اخر .

ومن هنا كان عليه ان يتصدى لسياسة مزدوجة : مناهضة الثورة والمنظمة ، الى جانب نسج علاقات انفتاح مع الانظمة العربية . والنجاح في محاور هذه السياسة هي التي تفسح في المجال في امكانية توظيف عناصر التصلب الاسرائيلي والتشدد الاميركي في خدمة اهداف المراهنات الهاشمية.

وفي مرحلة التنازلات المصرية المتزايدة في وجه التصعيد للمطالب الاسرائيلية ادرك الملك تماما ، ان حركة السادات باتجاه عقد تسوية جزئية منفردة ترتبط بتجميد الجبهة المصرية ولعدة سنوات لا يمكن ان تخدم عناصر سياسته على المدى القريب فالصفقة الساداتية تجعل من مصير الضفة الغربية مسالة مؤجلة ومعقدة . وابعد من ذلك فان المشاريع التصفوية الاسرائيلية مع الملك قد دفعت الى الوراء وارتفع ثمنها مرة اخرى . واستتبع على الفور ، في ظل الظروف العربية والفلسطينية اهمية النجاح في سياسة الانفتاح العربية . وبالتالي فان اقراره اللفظي بقرارات الرباط كجسر للعبور نحو العلاقات العربية — الهاشمية ، لا يمكن ان يرتب عليه اية ترجمة او التزامات عسكرية وسياسية عملية لها . وبالعكس فانه يمكن ان يشكل غطاء سميكا لنقضها. ان جوهر عناصرهذه السياسة كان حاضرا عند اعلان بنود اتفاقية السادات — رابينوبالتالي فقد ترك اثاره الواضحة على تحديد موقف الملك تجاهها .

### ازدواج الموقف من ازدواج المهام الهاشمية

بعد اعلان شروط الاتفاقية العلنية، وتسرب بعضا من عناصرها السرية ، لا بد ان يكون الملك قد فوجىء في المدى الذي تمكنت فيه اسرائيل من فرض شروطها . والمدى القياسي لتراجعات السادات وقبوله لتلك الشروط . وبما ان الالتزامات المصرية — الاميركية تجاه اسرائيل . والالتزامات المصرية تجاه اسرائيل واميركا ترتبطمباشرة بجميع عناصر الصراع ، وتترك اثارها على مساره ، وعلى امتداد المرحلة القادمة ، فقد جاءت البنود المناهضة للثورة والمنظمة بشكل مباشر لخدمة عناصر السياسة الهاشمية بينما كانت البنود الاخرى مخيبة لاماله في دفع جهوده الى نهايتها . اي عقد « صفقة» هاشمية — اسرائيلية قريبة تمكنه بشكل من الاشكال في القفز نحو الضفة الغربية او بعضها .

لقد جعلت اتفاقية سيناء « امال الصفقة» اكثر صعوبة وتعقيدا من قبل ، فاسرائيل لم تعد متعجلة على حل سريع مع الملك حسين فبعد الاتفاق مع السادات اصبح بيدها اوراق ضغط جديدة لخدمة خططها التوسعية الاستيطانية في الضفة الغربية وغزة وكذلك لابتزاز تنازلات اكثر من الملك حسين ضمن اطار القضية المشتركة للوطن الفلسطيني.

ومن هنا تنبع السياسة الهاشمية المزدوجة والمراوحة بين « السعادة » وخيبة الامل . بين التاييد والمعارضة .

اولا : مما لا شك فيه ان البنود المضادة للثورة الفلسطينية والمنظمة بشكل مباشر ، والذي تمثل اهمها في الالتزام الابدي تجاه اسرائيل ، بعدم الاعتراف بالمنظمة ، لاشك انها كانت مصدر سعادة للملك . وهي البنود التي يترتب عليها تغطية اميركية لحرب اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني والثورة . واطلاق يدها في التصعيد .

ثانيا : ان الالتزامات المصرية السياسية، التي انعكست في سياستها قبل توقيع الاتفاق في كمبالا وليما ، يمكن ان تتصاعد وتتخذ اشكالا مختلفة في عرقلة وتخريب النضال السياسي الوطني الفلسطيني ضد اسرائيل والنظام الهاشمي . ولم يكن الجهد الساداتي في تدبير بيان الاسكندرية وضغطها المستمر للحصول على تفويض للملك من المنظمة « لاسترجاع » الضفة الغربية، لم يكن الا « عربونا » للصفقة الاخيرة . وجهدا يرتبط بالالتزامات السياسية العلنية والسرية التي نظمتها الاتفاقية

هذه العناصر لا يمكن ان تمنع الملك حسين بالغبطة والسعادة الحقيقين ، لا بد ان تكون هي وراء ما نشرته وكالات الانباء عن تصريحات المسؤول الاميركي القائلة «بسعادة» الملك وتاييده المتحفظ للاتفاق امام كيسنجر والتصريحات الفورية لزيد الرفاعي . واذا لم تكن السعادة والتاييد قد ظهرت بشكل رسمي فانها بسبب كونها لا تنصب على جميع بنود الاتفاق . وبالرغم من انها تفسر واسع الحال لردود الفعل الهاشمية الطبيعية تجاه هذه البنود .

لقد نظمت الاتفاقية بعض البنود المعارضة لاهداف الملك وطموحاته ، وهي تحديدا :

١ — عدم ربط الاتفاقية بخطوات مماثلة في الجولان والضفة الغربية .

٢ — التزام الولايات المتحدة بعدم تقديم اية مبادرة جديدة ( سواء بالنسبة للجولان او للضفة الغربية ) بدون موافقة اسرائيل ، وهذان العنصران يجعلان الدور الاميركي بكلا ومرنها للسياسة الاسرائيلية تجاه الملك ، وهو ما يجعل مراهنته على العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة للضغط على اسرائيل وتحقيق تسوية « هاشمية — اسرائيلية » قد اصبحت صعبة على المدى القريب ومرتفعة الثمن . ذلك لان مستقبل اية تسوية مع الملك اصبح مرتبطا بشكل قوي بمشاريع الحكومة الاسرائيلية وحدها ، وهي لا تقبل بغير شروط كاملة الاذلال لنظام الملك ، ابعد كثيرا من الشروط التي امليت على سلاف حرب اكتوبر ( تشرين ) . وهذا ما يجعل الملك يدرك حقيقة كونه يمكن ان يفقد عرشه قبل ان يتقدم خطوة واحدة للسير في هذا الطريق الاسرائيلي الخطير . وهذا ما يفسر بشكل جلي الابتعاد عن الارتباط بالسياسة المصرية في هذه المرحلة ، التي اصبحت افاقها مسدودة امام النظام الهاشمي .

**والخلاصة هي : ان النظام الهاشمي لا يمكن انيخفي «سعادته» وتاييده للبنود المضادة للثورة بشكل مباشر ، والتي تخدم بشكل فعال عناصر سياسته الهادفة لنقض قرارات الرباط واقتناص تمثيل الوطن والشعب الفلسطيني . لكن هذا التاييد لا يمكن دفعه الى درجة الالتزام الرسمي .**

**وبالمقابل ، لا يمكن للملك ان يهضم ، او يكون مسرورا للبنود التيتؤخر او تمنع جهوده من الوصول الى نهايتها . اي القفز ثانية الى الارض الفلسطينية . كما ان اي شكل من اشكال معارضة الاتفاقية يخدم بالتاكيد اهداف الانفتاح مع الانظمة العربية وتوظيفها للاستمرار في النهج المعادي للثورة والمنظمة ؛ وعلى طريق التجميد الفعلي لقرارات الرباط وخلق شروط استبدالها في مؤتمر قمة جديد .**

**من هنا تنبع « موافقة » النظام الصامتة على معارضة الاتفاقية ، معبرا عنها بالسماح للصحفالاردنية بنشر التغطية الاعلامية للمعارضة العربية والفلسطينية ، الرسمية والجماهيرية . ولكن لا يمكنه ان يدفعها الى الحدود الخطرةللمعارضة .. اي المعارضة الرسمية الفعالة للاتفاقية . ذلك لان نتائجها لا يمكن الا ان ترتد على النظام ولمصلحة الثورة والمنظمة .. وهكذا هي السياسة الهاشمية تجاه اتفاقية السادات — رابين .**

**بشار ابو غزالة**





# السودان

## انقلاب الاحزاب التقليدية في السودان محاولة لاستباق الزمن أمام التغيير الثوري القادم

بقلم : كامل الطيب

ان محاولة الانقلاب الفاشل الاخيرة ضد حكم اللواء نميري، الذي قاده المقدم حسن عثمان ، ووراءهقيادة الاحزاب التقليدية والرجعية السودانية ممثلة في احزاب ما يسمى« الجبهة الوطنية » ، وهي حزب الامة ، الحزب الاتحادي الديمقراطيوجماعة الاخوان المسلمين .. هذه المحاولة الانقلابية الفاشلة هيوليدةالازمة السياسية للنظامالديكتاتوري القائم . وتبقى كذلك كل محاولةاخرى لتغيير سلطة اللواء نميري ، فرغم ان تناقض الاحزاب الرجعيةمع سلطة نميري اليمينية هو تناقض ثانوي وليس تناقض رئيسي ، فان الفراغ السياسي في السودانوافتقار الحكم اليميني الى قاعدة شعبيةتسنده، هو الذي اغرى ويغري قيادة الاحزاب التقليدية للتطلع من جديد للسلطة .

فمنذ ارتداد سلطه ٢٥ ايار عن توجهاتها الوطنية والتقدمية وارتمائها في احضان الرجعية العربية واليمين العربي الجديد بقيادة « السادات » وصولا الى قيادة هذه السلطة للثورة المضادة والردة الدموية ضد قوى الثورة والحركة الوطنية السودانية في تموز ١٩٧١ ...

منذ ذلك الوقت فقد تخلت سلطة نميري عن مبرر استمرارها . وفي الاصل، فان انقلاب ٢٥ ايار ١٩٦٩ قد تم ضد حكم الاحزاب التقليدية والرجعية ، مقدما نفسه على اساس برنامج وطني وتقدمي ناضلت على اساسه الحركة الثورية السودانية بقيادة الحزب الشيوعي السوداني لمدى ربع قرن .

### التناقض بين الاحزاب الرجعية وحكم النميري اليميني

وقيادة الاحزاب الرجعية تود لو انبامكانها التصالح مع حكم نميري والاندماج فيه حتى لا يؤدي تفاقم ازمة هذا الحكم السياسية والاقتصادية وضعفه العام الى انتصاراليسار السوداني ووصوله الى السلطة .. ان هم الاحزاب ان تسابق الزمن ضد اليسار ، لان مرور الزمن يؤدي الى ضمورها وتلاشيها بحكم هشاشة بنيتها التنظيمية وازدياد الوعي في اوساط قواعدها . وقد تمت بهدفالوصول الى هذه المصالحة ، محاولات تبنتهاالسعودية والسادات محذرين الاطراف المعنية في اجتماعات تمت بين ممثلي نظام النميري وقيادات هذه الاحزاب في السعودية والقاهرة من مخاطر الاختلافات الفرعية في وجه الخطر المشترك المهدد للفريقين . وقدم نظام نميري كل التراجعات المطلوبة ومحى كل اثر للاجراءات التقدمية التي تمت في المراحل الاولى لانقلاب ٢٥ ايار . ولكن بقي التناقض الثانوي فاعلا ، فقيادة الاحزاب التقليدية، خاصة حزب الامة ، الذي يرئسه الصادق المهدي والاتحادي الديمقراطي الذي تزعمه بعد وفاة الازهري، حسين الهندي ، تخشى ان تفقد نفوذها في قواعدها التقليدية ، ان هي اقدمت على مصالحة نميري والتعاون معه ، ذلك ان نميري مسئول في اعتقاد



حتى الاحزاب الرجعية ضد النظام

طائفة الانصار ، — القاعدة الرئيسية لحزب الامة — ، عن اغتيال زعيمها الديني الامام الهادي المهدي . والحملة العسكريه غير المنضبطة ضد جماهير الانصار في « جزيرة ابا » على النيل الابيض و « ود نوباوي» بام درمان .. هذا بالاضافة الى ان الضعف السياسي العام لنظام النميري يجعل هذه الاحزاب «تترفع » عن الاندماج وربط مستقبلها نهائيا بنظام معلق في الريح !..فالتنظيمات الشكلية التي اقامها نميري كالاتحادالاشتراكي وقيادات الاتحادات والنقابات الانتهازية التي نصبها ضد رغبة وارادة قواعد النقابات الشعبية مرفوضة من الجماهير ومن القوى الديمقراطية عامة ، مما ادى الى نفور الجماهير منها باعتبارها ابنية خاوية وفوقية شكلها النظام « لتبصم » فقط على قراراته وتمحضه التاييد المطلق . هذه العزلةوالضعف الذي يعاني منه نظام نميري تغرى الجميع باكل « الكعكة » .. ومن هنا ارادة قيادة الاحزاب التقليدية ان تستحوذ على كل شيء لا ان تقنع بمشاركة نميري فقط !. ومن هنا كانت محاولة الانقلاب الاخيرة .

### الحزب الشيوعي السوداني : لا لقاء مع الاحزاب الرجعية

ويجب ان نتوقف قليلا لنضيف ان البيانات الرسمية التي صدرت حاولت بشكل او باخر زج اسم الحزب الشيوعي السوداني بين الاحزاب التي وقفت وراء محاولة الانقلاب. هذا رغم ان موقف الحزب الشيوعي المعلن والذي تشاطره فيه القوى الديمقراطية السودانية باسرها ضد تجمع الاحزاب الرجعية الملتفة حول ما يسمى « الجبهة الوطنية » . فالحزب رفض كل مبادراتهذه الاحزاب لضمه لهذا التكتل الرجعي وصدها بشكل مبدئي باعتبار النضال من اجل الديمقراطية وحقوق الشعب وتقدمه لا يمكن الا ان يكون من خلال العمل بين الجماهير السودانية واستنهاضها لتحسم قضاياها بنفسها من خلال الوعي السياسي والتنظيم الديمقراطي . ولا يمكن ان يتم هذا بوجود زعامات فقط معلقة في الهواء تتلقى الاموال من الدول الاجنبية، وتسعى لشراء المغامرين واليائسين في صفوف القوات المسلحة السودانية ليقوموا بانقلاب لحسابها ! ولكن هذه هي طبيعة قيادة الاحزاب التقليدية فهي في طبيعتها ونشأتها لم تعرف يوما اسس التنظيم الديمقراطي والعمل السياسي المنهجي ولم يكن غريبا ان هذه الاحزاب تخشىالعمل السياسي الديمقراطي والمنظم وتخشىنتائجه. وقد كانت نتائجه دائما بين القوى السودانية المنتجة الحديثة ضد ومصلحةقيادات الاحزاب التقليدية ولمصلحة القوى الديمقراطية والثورية السودانية كما هو الحال وسط العمال والمزارعين والطلبة والمهنيينوالشباب والنساء الخ ..

**والحركة الثورية السودانيةبقيادة الحزب الشيوعي ترفض من ناحية اخرى تكرار تجربة ثورة اكتوبر ١٩٦٤ مع الاحزاب كما ترفض صيغة الديمقراطية الليبرالية التي اتاحت لهذه الاحزاب الرجعية سرقة ثمار نضال الشعب السوداني ضد ديكتاتورية الفريق عبود ، واجهضت الروح الثورية الحقيقية لثورة اكتوبر المتجهة صوب التغيير الديمقراطي الثوري وانجاز البرنامج الوطني الديمقراطي ، المهمة العاجلة امام شعبنا لتدعيم استقلاله الوطني ولفتح طريق ثورته الاجتماعية الجذرية . فالحزب الشيوعي السوداني يدرك ان الصراع الاجتماعي والطبقي في بلادنا قدوصل مستويات متقدمة خاصة بعد تجارب اكتوبر ١٩٦٤ ، ويولسيو ١٩٧١ ، وتجربة النضال ضد سلطة الردة الدموية والثورة المضادة التياعقبت هزيمة ١٤ يوليو .**

ولا يمكن ان تلغى هذه الحقائق الجديدة لتشد حركة الجماهير الثورية مقودا الى الوراء . والقوى الثورية تعرف تماما ان الاحزاب التقليدية يفوتها قطار الاحداث في كل لحظة . وليس لها اي مستقبل تماما في صياغة وتشكيل مستقبل الوطن . ولهذا بالضبط بحثها عن اسهل الطرق لتخلف حكم نميري قبل فوات الاوان .

### فشل الانقلاب الرجعي مقدمة لضرب القوى التقدمية والديمقراطية

وغرض نظام نميري من ايراد اسم الحزب الشيوعي مع تجمع تلك الاحزاب مفضوح تماما . وتفهم منه رغبة النظام في اتخاذ المزيد من اجراءات القمع والاضطهاد والتشريد ضد القوى الديمقراطية السودانية التي يؤرقه نشاطها وصمودها رغم الاجهزة القمعية التي يعتمد عليها النظام في بقائه في الحكم . فالنميري يقول في خطابه ، بعد احباط محاولة الانقلاب ضده ، وبعد ان فرغ من الاحزاب التقليدية ، مشيرا للحزب الشيوعي ومعبرا عن هاجسه الاصيل : « لكن هناك في الخلف، تحت الارض، اناسا هم المحركون الحقيقيون ، وعليكم القسم يا جماهير الشعب ان تبحثوا عن هؤلاء لانهم اعداؤكم، اعداء الثورة ، اعداء النظام ... ابحثوا عنهم ، سلموهم الى اقرب مركز شرطة » .

ولم يخف الحزب الشيوعي السوداني والقوى التقدمية من حوله يوما ان هدف نشاطه هو اسقاط الديكتاتورية اليمينية القائمة بكل الوسائل وتاسيس سلطة الشعب الوطنية الديمقراطية . لهذا فان الحزب والقوى الديمقراطية السودانية هم بحق اعداء السلطة والنظام القائمين ، وهم القوى المحركة لكل تغيير ثوري يشهده السودان . وسيتم التغيير الثوري القادم لا من خلال الانقلابات وانما من خلال استنهاض الجماهير الثورية، ورفضها العيش تحت ظل الحكم القائم، وسعيها لتحطيمه بواسطة تنظيماتها الديمقراطية وانتفاضاتها الثورية بعد ان تمتلك كافة ادوات الثورة اللازمة. وهذا موقف معلن وثابت للحركة الثورية السودانية يعلمه الجميع بما فيهم اللواء نميري وليس خطة سرية او تامرية . وهو بالتاكيد منطق العمل الثوري الذي انتهجه اليسار السوداني .

**وهنا من موقفنا الثابت ايضانعلن باسم القوى الثورية السودانية ادانتنا الكاملة لخطوة اللواء نميري في تاييد التسوية الامبريالية في سيناء . والنظام يضع نفسه في كفة واحدة مع القوى الرجعية العربية واليمين العربي بقيادة السادات .**

يبقى ان محاولة الانقلاب التي نظمتها الاحزاب التقليدية جاءت فقيرة وشاحبة فيما اعلنه قائد المحاولة وبعيدة عن التغيير الذي تتطلع اليه الجماهير الثورية في السودان. ولم يكن هذا صدفة ، فقيادة الاحزاب الرجعية لا تسعى الا لاحداث تغيير شكلي في قمة السلطة فقط . اي ابعاد نميري والابقاء على كل منطلقات وتوجهات حكمه الرجعي . خاصة الارتباط الاعمق بقوى الرجعية العربية والافريقية والتبعية لنفوذ الاستعمار الحديث . فبيان قائد المحاولة الاخيرة لم يشتمل على شيء يذكر يهم حركة الجماهير فيما يتعلق بازالة اسباب الازمة الاقتصادية والسياسية واقامة ديمقراطية شعبية حقيقية تمكن هذه الجماهير من شئونها ومصيرها .

وجاء البيان خلوا من الاشارة لحل جهاز الجمهورية الرئاسية ، وهو الجهاز الذي انشاه نميري ليكرس ديكتاتورية الفرد المطلقة والممسكة بكل السلطات التنفيذيةوالتشريعية وكذلك لم يشر بيان قائد المحاولة الى مسالة جوهرية من اي تغيير جديد ، وهي الغاء دستور نميري الذي قنن حكم الفرد المطلق في السودان ، ورسم التوجهات الراسمالية في سياسة النظام الاقتصادية . كل هذا يؤكد ان محاولة الانقلاب لم تكن تستهدف قيام ديمقراطية حقيقية للشعب السوداني او تبديل السياسة الرجعية لحكم نميري في مجالات الاقتصاد والتنمية الاجتماعية، وانما هدفت هذه المحاولة فقط الى استبدال اشخاص النظام القائم بطاقمرجعي جديد يواصل نفس السياسات ، بعد ان استنفد حكم نميري كل فرص البقاء .

وفي النهاية ، فان الانقلاب الفاشل الذي دبرته الاحزاب الرجعية ياتي كمحاولة من هذه الاحزاب لقطع الطريق واستباق الزمن امام التغيير الثوري القادم .



هكذا من الأصل

# في الذكرى الرابعة عشر لانطلاقة الثورة الارترية

## الوحدة الوطنية ، واستكمال التحرير مهمات المرحلة الراهنة

بقلم : يوهانس زارمريام



مع الذكرى الرابعة عشر لانطلاقة الثوره الارترية المسلحة ( ١-٩-١٩٧٥ ) بقيادة جبهة التحرير الارترية ، يجد الاستعمار الاثيوبي نفسه محصورا في المدن ، بعد ان حرر جيش التحرير الارتـري معظم الريف الارتري تقريبا، اجبر حكام اثيوبياالعسكريين على سحب مراكز ونقاط شرطتهم من الريف الى داخل المدن الرئيسية . وحتى في المدن لا يجدون امامهم ابتداءا من المساء سوى التزام ثكناتهم . ولم يعد الوضع في ارتيريا منذ معارك كانون ثاني — يناير — وشباط — فبراير — ١٩٧٥ الكبيرة امنا . ففي هذه المعارك المجيدة كبد مقاتلو الثورة الارتيرية القوات الاثيوبية خسائر فادحة في الارواح والعتاد .

ومنذ الانقلاب الذي اطاح بنظام هيلاسلاسي لا يزال المجلس العسكري الاثيوبي الحاكم يمارس نفس سياسات النظام السابق فيما يتعلق بالشعب الارتري . لا سيما وان عمليات القمع والابادة ضد شعبنا لم تتوقف في الوقت الذي اخذت فيه النزعة الديكتاتورية للمجلس العسكري تبدو بصورة واضحة في معالجتها لمشكلة القوميةالارترية، وحق الشعب الارتري في تقرير مصيره ، ونيل حريته ، واستقلاله الوطني .

من هنا فان الحرب البشعة ، التي لايزال يمارسها المجلس العسكري ، هي تكرار لنفس اخطاء سلفه هيلاسلاسي. بالاضافة الى ان المجلس ايضا يحاول وبصورة مستمرة عرقلة أعمال الاغاثة للمناطق التي ضربها الجفاف ، وتعاني من مجاعة قاتلة . والتي راح ضحيتها مئات الالوف من مختلف انحاء اثيوبيا — ٢٠٠،٠٠٠ انسان طبقا لاحصائيات هيئة اليونسكو ، والعدد الحقيقي اكبر من ذلك بكثير — معظم الضحايا كانوا من سكان مقاطعات شمال اثيوبيا خاصة مقطعتي والو وتيقراى .

### المجلس العسكري يتراجع عن سياساته الاقتصادية

كل هذا يكشف حقيقة الحكم العسكري الاثيوبي ، ويجلو الغشاوة والصبغة المزيفة التي يحاول ان يخفي وراءها سياسته. فالخطوات التي قام بها النظام الجديد من تاميمات وقوانين زراعية الخ .. ليوهم الراي العام المحلي والعالمي بتقدمية مزعومة خطة بالية قديمة . وقد ارتدت بصورة سريعة عن قراراتها السابقة . وبدأت باحكام رباطها مع الامبريالية ومصانع الاحتكارات الغربية .

وتحكم رباط الاقتصاد الوطني بعجلة التبعية للامبريالية الغربية ، وتمهد لسيطرة الاحتكارات والاستثمارات الاستعمارية ، ويشهد الوضع الحالي انتعاش الطبقة الراسمالية المحلية ، على نحو ما اثبتت التراجعات والانتكاسات ، التي تمت فيالعالم الثالث بقيادة الجناح اليميني لحركة التحرر الوطني . ولم يعد — على ضوء التجربة المعاصرة — بمقدور احد — ان يقول انالطبقات البرجوازية يمكنها ان تقود الثورة الاجتماعية بالنيابة عن الطبقات الاساسية المعنية بالتغيير الثوري .

فالطبقة البرجوازية الحاكمة الان في اثيوبيا بجناحيها العسكري والمدني هي طليعة فتح ابواب التنمية الراسمالية الحديثة بصورة حاسمة وجادة في اثيوبيا ، لان نظامهيلاسلاسي الاقطاعي المتخلف استنفذ كل فرص البقاء ، وتجاوز عصر انقراضه بقرون . لذلك كان لا بد من هذا الاصلاح اليميني — اصلاح الطبقات البرجوازية الذي يتحاشى الاصلاح الديمقراطي الثوري العميق ويعمل لتاجيله باي ثمن . فيمكن اعتبار استلام — المجلس العسكري المؤقت — في اثيوبيا للسلطة بالتدريج ، اجهاضا للثورة الوطنية الديمقراطية الاثيوبية التي كانت الطلائع الثورية تتوق لاحداثها للنهوض باثيوبيا من ظلام القرون . ونحن نفهم الامبريالية الغربية والطبقات الرجعية الحاكمة في اثيوبيا خاصةبجهازها الرئيسي — الجيش — تدرك ضرورة اجراء هذا الاصلاح المحسوب خوفا من انفجارات وانتفاضات لا يستطيع التكهن بنتائجها احد . وهكذا لعب التحالف الامبريالي الرجعي مؤقتا « على المضمون » في اثيوبيا كما لعب من قبل في اماكن اخرى من العالم . وتجد السياسة الاقتصادية للنظام الاثيوبي الجديد انعكاسا في التحالف السياسي والعسكري مع الامبريالية الغربية والصهيونية العالمية بشكل لا تراجع فيه مع بقاء قواعدالامبرياليةالامريكية ونفوذالاحتكارات الغربية ووجود القواعد الصهيونية العسكرية في الجزر الارترية التي وضعها هيلاسيلاسي تحت تصرف الكيان الصهيوني — اسرائيل. وفي هذا الشان لن تفلح في التغطية حملات الدعاية والحديث عن تحسين العلاقات مع الدول الاشتراكية الخ .. وبنفس القدر فان سياسات النظام العسكري الاثيوبي الجديد لا تستطيع مداراة واخفاء اطماعه الاستعمارية والتوسعية في ارتيريا « التي اكتشفت فيها النفط مؤخرا بكميات كبيرة الى جانب المعادن الاخرى الهامة والثروات الزراعية والحيوانية » . وموقف النظام من القضية الارتيرية يعري طبيعته الرجعية تماما . بل ان هذا الموقف تدينه كل القوى الديمقراطية والتقدمية الاثيوبية التي تعترف في مجملها بحق الشعب الارتيري في تقرير المصير والاستقلال الوطني وتتضامن مع كفاحه العادل . وقد وصلت حملة التضامن والوقوف مع شعب ارتيريا الى اقسام القوى الديمقراطية والتقدمية في داخل الجيش الاثيوبي نفسه بعد ان تبينا رجعية وفاشية الحكام العسكريين الجدد ازاء شعب ارتيريا ، وبعد ان خبرت بنفسها المغامرة العسكرية الخاسرة التي بداها الامبراطور السابق هيلاسلاسي في ارتيريا ويواصل تصعيدها خلفاؤه العسكر والطبقات الحاكمة من قومية الامهرا ، فقد رات القوى الديمقراطية التقدمية في الجيش الاثيوبي المسماة — منظمة الريناسنس — الماسي واللاانسانية والجرائم التي يقترفها رجعيو جيش الاحتلال ضد الشعبالارتيري، وكما رات ما يتكبده الجندي الاثيوبي العادي في قضية خاسرة وحلم مخادع بالاستعمار والتوسع يحرك المسكين بزمام الحكم . لذلك قررت تلك المنظمة معارضة سياسة النظام اللاديمقراطي والفاشية فيما يتعلق بالقضية الارتيرية خاصة ، وفيما يهم مستقبل الثورة الدمقراطية والتقدمية في اثيوبيا كلها . واعترفت تلك المنظمة بالحق المشروع والعادل للشعب الارتيري في تقرير المصير والاستقلال الوطني ، كما عارضت استخدام العنف ضد شعب ارتيريا وتبنت الحل الديمقراطي السلمي الذي يكفل للشعب الارتيري كل حقوقه .





### المؤتمر العام الثاني يحدد افاق المستقبل

والمؤتمر الثاني العام لجبهة التحرير الارتيرية الذي عقد في الريف الارتيري المحرر في الفترة من ٦ — ٢٧-٥-١٩٧٥ ، توافق مع تركيز جيش التحرير الارتيري على حصر قوات الاحتلال الاثيوبية في المدن ، كخطوة اولى نحو تحرير هذه المدن ، مما له دلالته ان الثورة دخلت مرحلة جديدة في مواجهة الاستعمار الاثيوبي تتطلب تقييم ما تم انجازه على ضوء المتغيرات الجديدة الهامة التيجرت وتجري في الساحة الارترية وفي داخل اثيوبيا ومن المنجزات الهامة للمؤتمر الوطني الثاني للجبهة التي املاها حس جبهة التحرير الارتيرية بمسؤولياتها التاريخية ازاء الثورة الارترية هو ان تسعى الجبهة لاقامة تنظيم وطني ديمقراطي واحد ذى استراتيجية واحدة من ارتيريا يكفل الوحدة الوطنية التقدمية للجماهير الارتيرية لتواصل القتال والتحرير ضد العدو المستعمر . وهـذا القرار الذي اتخذه المؤتمر الوطني العام الثاني للجبهة يهدف الى توحيد القوى الوطنية والتقدمية المقاتلة في اداة موحدة بقيادة تنظيم واحد للثورة ، وهو قرار أملاه موقف الجبهة المبدئي الخاص بحسم الخلافات والتناقضات عبر اسلوب الحوار الديمقراطي والعمل السياسي الثوري . وقد فوض المؤتمر الثاني للجبهة القيادة المركزية الجديدة المنتخبة من ذلك المؤتمر لوضع كافة الخطط والترتيبات الكفيلة بتحقيق هدف الوحدة الوطنية القائمة على مبادىء الثورة .

اكد المؤتمر الوطني الثاني للجبهة على عمق الصلة العضوية التي تربط الشعب الارتيري بالامة العربية والثورة الارتيرية بحركة التحرر الوطني في العالم العربي منطلقا من معطيات العلاقات التاريخية والثقافية والحضارية وعلاقات النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية العالمية .

واتخذ المؤتمر عدة قرارات تنظيمية هامة فيما يختص بالمنظمات الجماهيريةوالنقابية الديمقراطية ودور هذه المنظمات الديمقراطية كالاتحاد العام لعمال ارتيريا ، والاتحاد العام لطلبة ارتيريا والاتحاد العام للمراه الخ في العمل الوطني الارتيري ورفد النضال المتعدد الجوانب الذي تقوده جبهة التحرير الارتيري ومقاتلو جيش التحرير الارتيري كما اقر المؤتمر ضرورة استكمال المنظمات الديمقراطية والشعبية وسط الفلاحين والمهنيين الخ .. لتسهم في العمل الوطني والنشاط الثوري للجماهير الارتيرية .

واكد المؤتمر الوطني الثاني للجبهة على تضامنه الكامل مع الثورة الفلسطينية ونضالها المقاتلة ، وادان التسوية الامبريالية الاميركية التي تحاول تصفية قضية الشعب الفلسطيني وتهدر حقوقه المشروعة ، كما ادان المؤامرات الرجعية التي تساوم الامبريالية والصهيونية على قضية تحرير الارض العربية المحتلة ، وعلى حق شعب فلسطين في التحرير الكامل لارضه والعودة لتاسيس دولته الديمقراطية على كامل ترابها .

وحيا مؤتمر الجبهة الانتصارات التي حققتها شعوب الهند الصينية على الامبريالية الاميركية ، مع التاكيد بان الثورة الارتيرية تنتمي الى حركة التحرر الوطني العالمية والجبهة المعادية للامبريالية التي كانت وراء هذه الانتصارات الافريقية في المستعمرات البرتغالية في غينيا بيساو وموزامبيق، وجزر الراس الاخضر ، وانغولا وساو تومي ، كما حيا نضال الشعب الافريقي من زيمبابوى وجنوب افريقيا وناميبيا ( جنوب غرب افريقا ) ضد حكم الاقليات البيضاء العنصرية .

واكد المؤتمر الوطني الثاني لجبهة التحرير الارتيرية على اهمية تنمية وتعميق وتوطيد علاقات الثورة الارتيرية مع المنظومة الاشتراكية بحسبانها راس الحربة في مواجهة الامبريالية ،

وفي الختام ، فان المؤتمر الثاني لجبهة التحرير الارتيرية كان معلما بارزا في مسيرة الثورة الارتيرية ، بانجازاته الضخمة المستهدفة اعداء الساحة الوطنية الارتيرية وتعبئتها لمواجهة مهام المرحلة الجديدة من النضال ومتابعة الكفاح المسلح ضد الاستعمار الاثيوبي . وهذا خير ما تقدمه للشعب الارتيري وهو يحتفل بالذكرى الرابعة عشر لانطلاقة ثورته المسلحة مع الثقة الكاملة والتفاؤل الثوري بالتحرير والنصر .





صدر حديثاً عن

## دار ابن خلدون

النفط والتحرر الوطني في الخليج العربي وايران
فريد هوليداي — الثمن ٥٠٠ ق.ل.

اسرائيل والتسوية
الدكتور سلمان رشيد سلمان — الثمن ٨٠٠ ق.ل

المكتبة الفلسطينية
١) برنامج العمل الوطني الديمقراطي في الأردن
منظمة الجبهة الديموقراطية في الاردن — الثمن ٣٠٠ ق.ل
٢) الوضع في المناطق المحتلة ومهمات الثورة
الجبهة الديموقراطية - منظمة المناطق المحتلة — الثمن ٣٠٠ ق.ل

يصدر قريباً :
تقرير اللجنة المركزية لمنظمة العمل الشيوعي في لبنان حول
الوضع اللبناني الراهن ومهمات الحركة الشعبية

صدر في سلسلة دليل المناضل
الفنون والثورة — ملاحظات حول العمل الأدبي
برتولد بريخت — الثمن ١٠٠ ق.ل

شروح في المادية التاريخية
لجنة التثقيف الجماهيري في الحزب الشيوعي الكوبي - الثمن ٢٥٠ ق.ل

غينيا بيساو وجزر الرأس الأخضر
تجربة المناطق المحررة - اعداد سهيل الناطور - الثمن ١٠٠ ق.ل

« كيوتشي » قرية مقاتلة تحت الأرض
قاعدة ثورية في فيتنام — الثمن ١٠٠ ق.ل

الماركسية والمسائل الجنسية عند المرأة
ترجمة عبد الله اسكندر — الثمن ٢٠٠ ق.ل

يصدر قريباً في سلسلة دليل المناضل
الأزمة اللبنانية والوجود الفلسطيني
محمد كشلي




هكذا من الأصل

# ثقافة

# ثقافة الاستهلاك والتبعية

بقلم : أدونيس

**شاءت « الحرية » في زاويتها الثقافية ان تفتتح نقاشا حول « ازمة الثقافة اللبنانية » يكتسب ضرورته الملحة انطلاقا من الحاجة الوطنية لوعي ثوري ينقد هذه الثقافة من موقعها المتخلف ـ التبعي .**

**الدكتور ادونيس ، نستقبله في هذا العدد ، يعرض بعض السمات المتخلفة في بنيتنا الثقافية : ثقافة السلعة ، طابع الاستلاب الامبريالي والطائفي ، « اشماع » الاستلاب او خصوصية التبعية .**

**المحرر الثقافي**

ـ ١ ـ

اذا كانت الثقافة هي النمط الذي ينظم به المجتمع استهلاك القيم الاستعمالية ، كما يحددها سمير امين ، واذا كان احلال قيم التبادل السلعي محل القيم الاستعمالية ، كما هي الحال في الراسمالية ، قضاء على الثقافة ، فان النظام اللبناني المأخوذ بالطريقة الانتاجية الراسمالية ـ الكولونيالية ، اخذ في القضاء على الثقافة اللبنانية ، وهو تبعا لذلك ، اخذ في تحويل الانسان اللبناني نفسه الى سلعة .

ان جميع الاجهزة الايديولوجية للنظام اللبناني ، وما يتصل بها ويتفرع عنها من المؤسسات والاجهزة الثانية انما تنتج ثقافة الاستهلاك ، وتبشر بها ، وتعممها . انها ، بتعبير اخر ، تخطط وتنظر لبنان بلا ثقافة ، اعني لا ثقافة له الا ثقافة السلعة ، ولا قيم له الا قيم التبادل السلعي . وبما ان الانتاج لا ينتج الثروة وحسب ، وانما ينتج كذلك من يستهلكها ، فان هذه الاجهزة جاهدة لكي تحول اللبنانيين الى مجرد مستهلكين . بل ان الاستهلاك يكاد ان يصبح نوعا من القانون الاخلاقي المكنون داخل الشيء / السلعة . وهكذا تنشأ ، بفعل تعليمية هذه الاجهزة وتبشيريتها ، اي بفعل بنيتها ذاتها ، تنشأ بين الفرد اللبناني والسلعة علاقة ثنائية شبه مطلقة تكاد ان تكون امتدادا او موضعة لعلاقته الغائية الدينية مع الغيب .

ومن هنا تبدو استلابية هذه الثقافة ، جوهرا ومنطلقا وغاية .

ـ ٢ ـ

**ولا تتجلى استلابية الثقافة اللبنانية في طابعها الاستهلاكي وحسب ، وانما تتجلى ايضا في تبعيتها . ان للسيطرة الراسمالية ـ الكولونيالية اقتصاديا وسياسيا على لبنان ، امتدادها التربوي ـ التعليمي ، مما يتمثل بشكل واضح في برامجه التربوية وطرق التدريس السائدة ، وفي المنظورات التعليمية ، عموما. فالطفل اللبناني ينشأ في مناخ « لغة ـ ثقافة » ، راسمالية ـ كولونيالية . ولبنان في هذا اكثر بلدان العالم استلابا . فليس في العالم كله بلد واحد ينشىء اطفاله ، منذ مرحلة الحضانة، في مناخ لغوي غير مناخ اللغة ـ الام ، كما يفعل لبنان . وهكذا ينشأ الاطفال اللبنانيون مستلبين بدئيا : اقتصاديا وسياسة وثقافة .**

ـ ٣ ـ

اذا اضفنا الى هذين الاستلابين استلابا اخر ناتجا عن سيطرة الايديولوجيا الطائفية، يتضح لنا أن الشعب اللبناني مثل فريد على وجود الانسان خارج ذاته ، اي على وجوده كركام بشري ، كأرقام تجريدية .

وفي الاحداث الفاجعة الاخيرة حيث هدرت كرامة الفرد اللبناني ، واصبح الانسان مجرد اسم ، اي خجرا أو رصاصة او سكينا ، خير ما يكشف عن هذه الركامية التجريدية ، اي عن الثقافة اللبنانية التي حولت الانسان نفسه الى شيء ، الى قيمة تبادلية كالسلعة . فهذه الثقافة لا تعلم استهلاك الاشياء وحسب ، وانما تعلم كذلك استهلاك الانسان .

ـ ٤ ـ

لكن الاجهزة الايديولوجية للنظام اللبناني تعرف كيف نغطي هذا الواقع باقنعة التمويه الايديولوجي . فهي لا تفتأ تكرر بان النظام قائم على الحرية ، وان هذه الحرية توفر الاشماع ، وان لبنان بفضل هذه الحرية وهذا الاشماع نموذج لا مثيل له ... الخ .

من المؤكد ان اللبناني يؤمن بالحرية ويتمسك بها تمسكه بحياته . من المؤكد ايضا ان لدى اللبناني طاقة هائلة على الابداع والاشعاع اثبتها ، نظرا وممارسة ، على امتداد تاريخه . لكن اية حرية واي اشعاع ؟ تلك هي المسالة .

**فلا حرية في بلد يكون فيه صاحب راس المال هو وحده الحر ، ولا حرية في بلد تكون فيه الحرية اداة لمزيد من الاستغلال ومزيد من تعميق التفاوت بين ابناء الشعب . وما معنى الاشماع في بلد يقيم فيه الفرد ببطاقة هويته ، ولا يجد كثير من ابنائه فرصا للتعلم اسوة بغيرهم ، واذا وجدوا فرص العلم ، فانهم قلما يجدون فرص العمل ؟**

**ان الثقافة اللبنانية السائدة حين تؤكد على الحرية والاشماع والخصوصية اللبنانية ، انما تؤكد عمليا على حرية راس المال ، اي حرية الاستغلال والقمع الاقتصادي ، وتعميق التفاوت بين « المحظوظين » والمحرومين ، وتؤكد على اشماع « الخارج » في الداخل ـ اشماع الثقافة الاجنبية ، اشماع الاستلاب . وهي ، بالتالي ، تؤكد على خصوصية التبعية ، لا خصوصية الشخصية المستقلة الاصيلة ، الخلاقة .**

شعر : فوزي شلق

عرفت بمقلتي كفي كيف الريح تجلد موكب الغيم
وتسكبها سياط النار ، من نجم الى نجم
توزعها ، تذر رمادها في شاطيء العقم
وتنسجها ازاهيرا من النار
توالد ، تستحيل على حدود الارض اغنية
ونبضا هائجا في تربة الحقل ،
تمر فتستحيل زهورها حبلى ،
وتزرع ارضي الثكلى
عصافيرا واجنحة ، فمن ظل الى ظل
ومن عتم الى عتم

(*)

.. وكيف عرفت ان الريح تنبت في مساربها
زهور الشوق والحب
رؤوس النار والرعب
واجنحة تحوم ، وتارة تومي
كأن عيونها في جبهة البوم !.
وكيف يميل ريحان الاماليد
على مرج من المخمل
ويزرع اعين الاطفال فوق ملامح الجدول
وعند الضفتين : خطى والوان المواعيد
واعرف من براعمها النديات
تفلت من قماقمها العجيبات
عمالقة الاساطير
جبابرة الاداهير .

(*)

... وكيف سنابل القمح على البوح
تقول حدائق الاطفال !
وكيف مغاور الجرح تفجر عصفة الروح
براكينا ، براكينا تقلب اضلع الاعماق
وتسكب في دم الاجيال
اعاصيرا من الاهوال
ليولد من جنون النار
نشيد تركض الكلمات في شفتيه كالاطفال

(*)

عرفت ولابتهالاتي صلاة الريح في الامطار
وكيف يقاتل الانسان
وكيف مواكب التاريخ تضفر ابهات الغار
فوق جماجم الطغيان ،
وكيف معاول البسطاء
تمزق ظلمة الليل
تسح على شواطيه
تفور .. تفور في الرمل
وتنبت في دواليه ،
تعرش ، تستحيل جذورها قدرا
على الازمان
يعرش خمره شررا ...

(*)

وكيف يقاتل الانسان
ويزرع غفلة الاكفان
عصافيرا واجنحة ، فمن ظل الى ظل
ومن عتم الى عتم ..
عرفت ولابتهالاتي صلاة الريح للانسان .



# جولة الاسبوع

مقاومة

# بيان متأخر عن منظمة التحرير يدين اتفاق سيناء

## الاصلاح الديمقراطي للمنظمة أصبح ضرورة وطنية بعد التجربة الاخيرة

اخيرا ، اعلنت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية موقفها السياسي الرسمي من اتفاقية السادات ـ رابين الثنائية والمنفردة ، وذلك في بيان مشترك صدر عن اللجنة التنفيذية للمنظمة ، والمجلس المركزي يوم الاربعاء الماضي ١٠ـ٩ـ١٩٧٥ .

وقد ادان البيان ، اتفاق سيناء ، واعلن رفضه له لما ينطوي عليه من تفريط بالسيادة المصرية ، والقضية الفلسطينية ، وبوحدة الصراع العربي ضد اسرائيل .

وقد جاء هذا البيان المتاخر في اعقاب التحرك الشعبي الفلسطيني ، الجماهيري الشامل ، في كل من لبنان وسوريا وبغداد والكويت ، وعدد من العواصم العربية الاخرى ، استجابة للمبادرة الوطنية والثورية والنداء الجماهيري الذي اطلقته الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، في الدعوة الى مقاومة اتفاقية سيناء كواجب وطني فلسطيني وعربي ، وتنظيم اوسع الحملات الشعبية للتنديد باتفاق الخيانة في سيناء . وبهدف احباط الحلقات الاخرى من الحل الاميركي التصفوي ، والاستسلامي ، على الجبهات العربية الاخرى ، من خلال تعبئة وتنظيم اوسع الاطارات الجماهيرية الفلسطينية والعربية ، ورص صفوف حركة التحرر الوطني العربية في مواجهة اتفاقية السادات ـ رابين ، وآثارها على صعيد مجمل اوضاع المنطقة العربية ، ومستقبل الصراع العربي ـ الاسرائيلي ، والفلسطيني ـ الاسرائيلي .

ولا نبالغ اذا قلنا ، لو ان منظمة التحرير الفلسطينية ، قد اتخذت موقفا حازما وثابتا بصورة مبكرة من الاتفاقية الثنائية الاميركية ـ المصرية ـ الاسرائيلية في سيناء ، لتمكنت فعلا من تعبئة اوسع الاطارات الجماهيرية الفلسطينية والعربية ضد هذه الاتفاقية المذلة عن طريق تطويق وردع السادات من التمادي بسياسته التخاذلية الاستسلامية لا سيما وان الموقف الفلسطيني ، يعتبر في طليعة المواقف العربية الفاعلة في مختلف القضايا السياسية الجارية ، على صعيد قضايا الصراع مع اسرائيل والامبريالية . سواء على جبهات المواجهة مع العدو الصهيوني ، او جبهات قضايا النفط في الخليج العربي والاقطار الاخرى . ولو بادرت قيادة المنظمة الى خوض وحشد الطاقات ضد اتفاق سيناء ، فهناك احتمال ان تتمكن منظمة التحرير بموقفها الثابت والواضح ، الوطني والثوري المبكر ، من تفويت الفرصة على نظام السادات ، وردعه ايضا من خطواته الاستسلامية ، التي شملت بالاضافة الى التنازلات السياسية والعسكرية ، تنازلات اخرى على الاصعدة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المصرية . ولما اتيحت الفرصة امام نظام السادات لاعادة بعض الارض مقابل استعمار كل الارض ، ورهنها بيد الامبريالية الاميركية .

**الا ان الاتجاه اليميني داخل منظمة التحرير ، وفي اوساط اللجنة التنفيذية ، والمجلس المركزي تحديدا عطل اي خطوة من هذا النوع . في الوقت الذي كان فيه وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، الى اجتماعات المجلس المركزي الذي عقد في ١٥ ـ ١٦ آب ١٩٧٥ يشدد على أهمية وضرورة اصدار بيان سياسي واضح ضد ما يجري في سيناء ، وشن حملة تعبئة جماهيرية شاملة ، فلسطينية وعربية ، بوجه تنازلات السادات فور وقبل اقدامه على الجريمة .**

**لقد طالب وفد الجبهة باتخاذ هذا الموقف المبدئي والثوري منذ بدا كيسنجر ، رسول الامبريالية الاميركية ، جولاته المكوكية بين السادات ورابين .**

ان البيان المخجول ، الذي صدر بعد ذلك عن اجتماعات المجلس المركزي ، كان نتيجة نضال مرير داخل المجلس المركزي ، وكان اقصى ما امكن انتزاعه والحديد ساخن وقابل للطرق ، الا انه خافت الصوت ، ضعيف وغير مرتبط بتنظيم حملة شاملة ومكثفة ضد خطوات السادات ، بينما كانت تصريحات تحسين بشير الناطق الرسمي المصري ، وكافة المصادر الاميركية ـ الاسرائيلية تؤكد ان الاتفاق التام والنهائي حول بنود الاتفاقية في طريق الانجاز ، ولا خلافات جوهرية بين الطرفين .

من هنا جاءت سياسة اليمين الفلسطيني ، لتعطل فعلا امكانية استلام المقاومة الفلسطينية لزمام المبادرة بصورة مبكرة . والدعوة لمقاومة اتفاقية السادات ـ رابين ، ولعكست الدعوة المبكرة نفسها ، على الصعيد الفلسطيني ، والمصري ، والعربي بصورة عامة ، وساهمت في حشد أوسع القوى الوطنية والديمقراطية العربية والعالمية الصديقة لاحباط اتفاقية سيناء الاميركية المنفردة .

لكن احجام اليمين الفلسطيني في اجهزة المنظمة من الاستجابة لضرورات المبادرة الفاعلة ، دفع بالجبهة الديمقراطية ان تتحمل عبء الكفاح الفلسطيني ضد خطوة السادات وحدها مع الجماهير الفلسطينية والعربية منذ اللحظة التي اعلن فيها عن قرب وصول كيسنجر الى المنطقة . وتعاظمت الحملة التي بلغت ذروة الانفجار الشعبي العارم، عشية ويوم توقيع اتفاق سيناء المذل .

وبعد كل هذا باكثر من اسبوع ، حتى اصبح ممكنا دفع اللجنة التنفيذية للمنظمة من اعلان موقف جاء متاخرا ، وتحت ضغط جماهير شعبنا التي استجابت لنداء الجبهة الديمقراطية في النضال ضد اتفاق سيناء ، وشهدت الساحة اللبنانية الممارسات الواسعة للانفجار الجماهيري ضد الاتفاق ، بدءا من تصعيد الجبهة للحملة الشعبية في مختلف المخيمات ، واللقاءات ، والندوات السياسية، وبرقيات وعرائض الاحتجاج . وامتداد هذه الحملة الى بلدان عربية اخرى ، كدمشق والكويت وبغداد الخ .. لتضع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية امام ابسط واجباتها ومهامها الوطنية .

ان الدرس الاخير الذي نستخلصه من احجام وتردد يمين المنظمة في اتخاذ موقف وطني ، جذري ، من حلقات الحل الاميركي ـ الساداتي ، يؤكد الاهمية الوطنية المباشرة والثورية ، لتصليب اوضاع منظمة التحرير الفلسطينية على قاعدة البرنامج المرحلي الوطني للثورة والمنظمة . وعلى قاعدة الاصلاح الديمقراطي لمنظمة التحرير والذي يبدا بتشكيل المجلس الوطني الفلسطيني الجديد على اسس وطنية متماسكة تقوم على تعزيز حجم ودور الفصائل الثورية المسلحة ، المنظمة ، وابعاد مندوبي المنظمات الشعبية على اساس التمثيل النسبي لكل فصائل الثورة ، بدون احتكار ، واستئثار ، كما هو حاصل الآن ، وتطهير المجلس من العناصر الخاملة والمتخلفة وتطعيمه بالعناصر المناضلة ، الملتزمة بالثورة في داخل الوطن ، وحيث التجمعات الاساسية لشعبنا ، التي تتحمل العبء الاكبر في النضال . فالاصلاح الديمقراطي للمجلس هو بداية ومدخل الاصلاح الديمقراطي لكل اجهزة المنظمة بما فيه قيادتها .

على كل حال ، وبالرغم من تاخر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في تحديد موقفها ، فان البيان الذي صدر مؤخرا يعتبر خطوة وطنية هامة وجيدة الى الامام ، ولا سيما وانه اكد ، ان منظمة التحرير الفلسطينية وعلى ضوء الاتفاقية ، تؤكد تمسكها بالبرنامج الوطني المرحلي الذي ثبت انه البرنامج الوحيد المتصادم والمتعاكس كليا مع الحلول الاستسلامية التصفوية ، ولانه اتضح وبصورة قاطعة من اتفاقية سيناء ، ان محاصرة الثورة الفلسطينية وتصفية قضية فلسطين ، وطمس الوجود الوطني المستقل للشعب الفلسطيني تاتي في مقدمة الاهداف الاساسية للامبريالية الاميركية والعدو الصهيوني . كما اكد البيان « ان برنامج منظمة التحرير الفلسطينية المرحلي المرتكز الى ابراز الشخصية النضالية السياسية وتحقيق الاستقلال الوطني للشعب الفلسطيني ، ورفض الاعتراف بالكيان الصهيوني ، والدعوة الى الالتزام المستمر بالتضامن العربي الفعال سياسيا وعسكريا . ان هذا البرنامج هو اساس التصادم مع المخططات الامبريالية والصهيونية ومع المشاريع التصفوية والاستسلامية عامة » .

كذلك اشار البيان ، انه ، ثبت ان جميع المزاعم السابقة واللاحقة القائلة بان هذه الخطوة تمت في اطار تفاهم عربي او تفاهم عربي ـ فلسطيني لا اساس لها من الصحة . وان الاتفاق الذي اعلن كان حلا جزئيا انفراديا يتجاهل قضية فلسطين التي هي جوهر القضية القومية ، كما يتجاهل قومية الصراع العربي ضد العدو الصهيوني ، الى جانب التفريط بالتراب الوطني والسيادة الوطنية لجمهورية مصر العربية ذاتها .

ومن ناحية اخرى ، طالب بيان اللجنة التنفيذية والمجلس المركزي « جميع الحكومات والقوى الوطنية العربية ، اعلان مواقفها ، في ادانة هذه الاتفاقية وشجبها واستنكارها بكل الوسائل » .

كما دعا البيان ، الى تحرك ثوري وشامل لمواجهة الحل الاميركي الذي افرز هذه الاتفاقية . وطالب بحشد كل الطاقات العسكرية والسياسية والاقتصادية للامة العربية في اطار جبهة وطنية موحدة تتولى فورا دعم قوى المواجهة الوطنية الصامدة في وجه العدو ، والمعارضة للحل الاميركي .

**كلمة اخيرة : ان غياب مبادرة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير على خطوات السادات وترددها في اعلان موقف تعبوي جماهيري ، يؤكد من جديد ان على القوى الثورية والوطنية الجذرية في صفوف شعبنا ان تأخذ بيدها دائما زمام المبادرة لتعبئة الجماهير وتنظيمها والضغط على يمين المنظمة والثورة للاستجابة الى موقف القوى الثورية والجماهير ، والانخراط معها في الصراع بصورة مبكرة بدلا من الوصول الى ميدان الصراع في اخر الشوط واحيانا بعد فوات الاوان .**

**كما ان تاخر رد قيادة منظمة التحرير يؤكد من جديد ضرورة تشديد النضال لانجاز عملية الاصلاح الديمقراطي لمنظمة التحرير حتى يجد شعبنا نفسه مع قيادة سياسية مبادرة بدلا من قيادة منهمكة في تصريف الشؤون الادارية واخر من يتحرك سياسيا في الساحة الفلسطينية امام كل حدث مصيري وكل مرحلة انعطاف اساسية في حياة الشعب والثورة والقضية الوطنية .**


الاخ ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية .

الرفيق ياسر عبد ربه .

الرفيق زهير محسن ، قوات الصاعقة

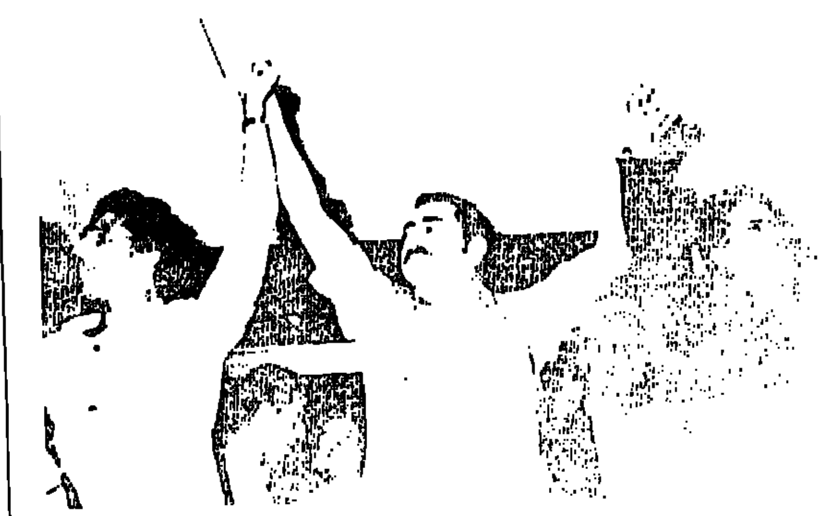


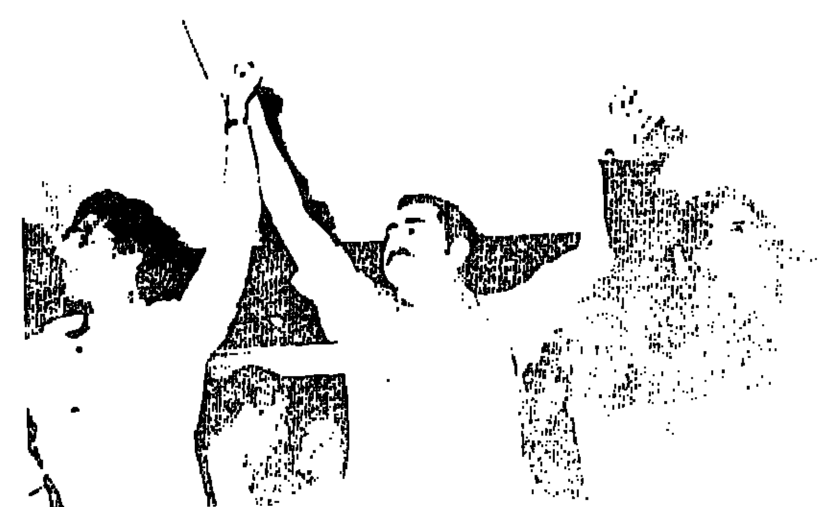
هكذا من الأصل

## ليبيا

# محادثات هامة بين الجبهة الديمقراطية ومجلس قيادة الثورة في ليبيا

### التوصل الى نتائج مشتركة حول مختلف القضايا الراهنة





اختتمت في الاسبوع الماضي ، زيارة وفد الجبهة الدمقراطية لتحرير فلسطين الى الجمهورية العربية الليبية ، برئاسة الرفيق نايف حواتمة، الامين العام للجبهة، واستمرت نحو اسبوع كامل .

وكان وفد الجبهة الديمقراطية ، قد زار ليبيا ، بناء على دعوة رسمية خاصة من الاخ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ، الذي اوفد طائرة خاصة اقلت الرفيق الامين العام للجبهة الديمقراطية ، والوفد المرافق فجر الفاتح من ايلول ( سبتمبر ) ، للمشاركة في احتفالات الذكرى السادسة للثورة العربية الليبية ، في كل من طرابلس ، حيث كانت احتفالات اليوم الاول ، ثم في مدينة بنغازي بعد ان انتقل اليها الوفد في طائرة خاصة مع الاخ العقيد معمر القذافي ، والمناضل لويس كابرال ، رئيس جمهورية غينيا — بيساو ، والاخ العقيد المناضل اسماعيل علي ابو بكر ، نائب رئيس جمهورية الصومال الشعبية .

وقد تم عقد سلسلة اجتماعات هامة ومركزة بين وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق نايف حواتمة الامين العام للجبهة ، والقيادة الليبية . وجرت مناقشة كافة جوانب القضية الفلسطينية والعربية في هذه المرحلة ، سواء على الصعيد العربي — الفلسطيني مع العدو الاسرائيلي ، او على صعيد قضايا النفط ، وجبهة الخليج العربي ، والتحركات الامبريالية على امتداد الوطن العربي .

كذلك جرت مباحثات مركزة وثنائية بين وفد الجبهة ، والاخ العقيد معمر القذافي ، رئيس مجلس قيادة الثورة والاخ الرائد عبد السلام جلود ، عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الـوزراء .

وقد توصل الفريقان الى نتائج سياسية وعملية مشتركة للوقوف بوجه الهجمة الامبريالية الرجعية الصهيونية ، باشكالها الملموسة ، سواء على جبهة قضايا الصراع العربي — الاسرائيلي ، او قضايا النفط وما يجري ترتيبه الان على جبهة الخليج العربي .

وقد تم التوقف طويلا امام الاتفاق الجزئي في جبهة سيناء ، والاوضاع المصرية ، وكذلك الساحة اللبنانية ، ومحاولات القوى المضادة للمقاومة الفلسطينية شن عدوان واسع جديد على الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية اللبنانية .

كذلك توقف الطرفان امام اوضاع الساحة الاردنية ومحاولات النظام الهاشمي تجديد دوره السياسي على حساب شعب فلسطين ومنظمة التحرير .

وجرى ايضا استعراض اوضاع منظمة التحرير الفلسطينية ، والاراضي المحتلة ، وتعاظم نضالات شعبنا داخل الوطن الفلسطيني المحتل ، وتخطيطات العدو الاسرائيلي لاقامة ما يسمى بالادارة الذاتية في المناطق المحتلة، مع مطلع اذار ( مارس ) ١٩٧٦ بهدف توفير ادارة محلية وموالية للاحتلال ، ومشروع المملكة العربية المتحدة ، كبديل عن الثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية .

وازاء استعراض ومناقشة مجمل هذه القضايا ، فقد تم التوصل الى نتائج مشتركة وتحديد اشكال وصيغ النضال ، من اجل دحر الحل الامبريالي الاميركي الاستسلامي والتصفوي بحلقاته الملموسة على جبهات المواجهة مع العدو الصهيوني ، وعلى الجبهات الداخلية ، وفي مقدمتها منطقة الخليج العربي مع العدو الامبريالي الاميركي .

هذا وكان وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، برئاسة الرفيق نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة ، والوفد المرافق قد حضر احتفالات الفاتح من سبتمبر في كل من طرابلس وبنغازي وكذلك الاحتفالات التي جرت في « سبها » عاصمة ولاية فزان ، الواقعة جنوب الجمهورية العربية الليبية ، وفي وادي « اوباري » حيث يجري اقامة مشروع زراعي كبير لتحويل المنطقة الى منطقة زراعية خضراء ، حيث وصل وفد الجبهة برئاسة الرفيق نايف حواتمة الامين العام الى وادي « اوباري » على متن طائرة خاصة مع العقيد معمر القذافي حيث تم في وادي اوباري توزيع سندات وعقود تمليك جميع الاراضي التي تم استصلاحها في هذا المشروع الزراعي الكبير للاسر الفلاحية في المنطقة .

## البحرين

# الى اين تتجه البحرين ؟

### القوى الوطنية في البحرين : ما يحدث جزء من الحل الاميركي ..

مرة اخرى ، الى اين تتجه احداث البحرين وتطور الاوضاع السياسية فيها ؟.. في اعقاب مسرحية استقالة الحكومة ، واعادة تكليفها بعد ست ساعات لتحل المجلس الوطني ، وتعطل العمل ببعض مواد الدستور ..

ويتفق الجميع على ان الاحداث الخطيرة التي عصفت بالبحرين هي في غاية الخطورة .. حيث دخل الصراع بين جماهير البحرين وقواها الوطنية ، وبين حلف القوى المضادة والرجعية البحرانية المتحالفة مع الامبريالية مرحلة دقيقة وحاسمة .

ومن الواضح ان هذا الصراع بدا يتخذ اشكالا عدة ، لا سيما وان تاثيرات ما يجري في البحرين ستتعدى الحدود الاقليمية لها ، لتشمل كافة مناطق الخليج العربي عامة . وكان ابرز هذه الاشكال النضالية ، اللقاء الذي تم مؤخرا بين ثلاث منظمات بحرانية ، وهي : جبهة التحرير الوطني البحرانية ، والجبهة الشعبية في البحرين ، وحزب البعث العربي الاشتراكي في البحرين .

وهذا اللقاء ، هو خطوة هامة وجادة الى الامام ، على صعيد تنظيم وتصعيد النضالات المشتركة لمواجهة حملة التعسف والارهاب والاضطهاد والملاحقات التي تشنها السلطات الحالية . وبالتاكيد سيعكس هذا اللقاء ابعاده النضالية على اكثر من صعيد على مستوى ساحة الخليج العربي ، خصوصا وان البيان الذي صدر عقب هذا اللقاء ، اكد ان المؤامرة التي تنفذ حاليا في البحرين هي جزء من مخطط التصفية الذي تنفذه الدوائر الامبريالية في منطقة الخليج العربي لاعادة رسم خارطة الشرق الاوسط . هذا في الوقت الذي تصعد فيه القوات الايرانية والاردنية من حربها العدوانية ضد الشعب العماني وثورته الباسلة التي دخلت عامها الحادي عشر .

كما اشار البيان الى اهمية بناء جبهة وطنية عريضة ، وقال : اننا مطالبون اكثر من اي وقت مضى برص الصفوف والتلاحم في جبهة وطنية عريضة تناضل ضد السلطة العميلة ، واجهزة المخابرات من بريطانية واميركية .

واذا كان بيان المنظمات الثلاث ، قد ناشد كل القوى الوطنية والديمقراطية التقدمية العربية والدولية الصديقة ، دعم نضالات الشعب العربي في البحرين ، وحركته الوطنية والوقوف الى جانبه في هذه المرحلة العصيبة، فاننا نؤكد ، ان الدفاع عن حركة الشعب البحراني الوطنية ، وتعزيز التلاحم الكفاحي معها على قاعدة النضال والمصير المشترك ، هو واجب وطني على كل الوطنيين والديمقراطيين ، لانه لا يمكن فصل ما يجري في البحرين ، عن الحلول الاستسلامية التي تحاول القوى الامبريالية والصهيونية فرضها على امتنا العربية والهادفة الى ضرب حركة التحرر الوطني العربية ، وفي مقدمتها الثورة الفلسطينية ، بمباركة ودعم اليمين الرجعي العربي .

# وفد الجبهة الديمقراطية يجري محادثات هامة مع :

- المناضل لويس كابرال رئيس جمهورية غينيا بيساو
- والعقيد محمد صالح اليحيوي عضو مجلس قيادة الثورة الجزائري
- والعقيد اسماعيل علي ابو بكر نائب رئيس جمهورية الصومال الديمقراطية

طرابلس — ليبيا — الحرية :

خلال الفترة التي امضاها وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، برئاسة الرفيق نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة في المشاركة باحتفالات شعب وثورة الفاتح من سبتمبر في الجمهورية العربية الليبية ، اجرى وفد الجبهة سلسلة من اللقاءات والمباحثات مع وفود كل من الجزائر وغينيا — بيساو ، ووفد جمهورية الصومال الشعبية .

فقد عقد وفد الجبهة اجتماعين مطولين مع الاخ العقيد محمد صالح اليحيوي ، عضو مجلس قيادة الثورة الجزائرية ، الذي شارك على رأس وفد جزائري في احتفالات الثورة الليبية .

وقد تمت الاجتماعات يومي ٢ و٤ ايلول ، جرى خلالها تداول الاوضاع الفلسطينية والعربية ، والاتفاق على خطوات مشتركة بين الجزائر والثورة الفلسطينية ، بما يعزز اتحاد فصائل الثورة على قاعدة البرنامج الوطني المرحلي للثورة ، والتضامن الملموس معها على اساس قرارات قمتي الجزائر والرباط ، والنضال المشترك ضد الحلول الامبريالية بكافة اشكالها . هذا ومن المتوقع ان تظهر نتائج هذه المباحثات الى العلن خلال فترة قريبة جدا .

كذلك اجرى وفد الجبهة مداولات موسعة مع وفد غينيا بيساو برئاسة الرفيق المناضل لويس كابرال ، رئيس الجمهورية ، تناولت القضية الفلسطينية ، وحركة التحرر الوطني العربية ونضالاتها ، لصد الهجمات الامبريالية سواء على صعيد الصراع العربي — الاسرائيلي ، او على صعيد قضايا النفط ، او النضال العام من اجل التحرر والاستقلال الوطني . كما تمت مداولات موسعة حول الاوضاع الافريقية .

وحيا وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، جمهورية غينيا بيساو الفتية ، المناضلة ، التي انتزعت استقلالها بالنضال المسلح والجماهيري . واشاد الوفد بدور قيادة الثورة الملتزمة بالفكر الاشتراكي العلمي في حل قضايا التحرير والاستقلال . كما تمنى وفد الجبهة الديمقراطية ، ان يتم في اقرب فرصة انجاز الوحدة القومية بين غينيا بيساو وجزر الراس الاخضر على قاعدة الاختيار الوحدوي الديمقراطي الحر . وانطلاقا من وحدة الشعب ، ووحدة الاداة التنظيمية السياسية ، حيث يحكمها حزب واحد ، هو الحزب الافريقي لغينيا بيساو وجزر الراس الاخضر .

كذلك حيا الوفد دور هذه الجمهورية الفتية في نضالها الافريقي ، من اجل الحرية ، واشاد بدورها في مؤتمر القمة الافريقي في كمبالا ، حيث تبنى وفد غينيا بيساو بصلابة مشروع القرار الفلسطيني كقضية مبدئية في وجه محاولات عدد من الدول العربية والافريقية ( مصر — زائير ) منع صدور قرار طرد اسرائيل من الامم المتحدة .

وبالمقابل ، اكد الرفيق المناضل كابرال ، تقديره العالي للثورة الفلسطينية ، ودور اليسار في صفوفها. واكد تضامن بلاده الكامل مع حق شعب فلسطين في التحرر والاستقلال ، وبناء دولته الوطنية ، والخلاص من الاستعمار الاستيطاني الصهيوني . كذلك اكد تضامن بلاده مع قضايا التحرر الوطني العربية في نضالها العادل والمشروع في مكافحة الامبريالية والرجعية والصهيونية .

وحذر على ضوء تجربة غينيا بيساو ، اثناء مرحلة التحرر الوطنية من دور الانظمة الرجعية التآمري المحيطة بالثورة ، الذي يكلف الثورة احيانا ، اضعاف اضعاف ما تدفعه من خسائر على صعيد النضال المباشر ضد العدو الرئيسي ، وهذا ما اثبتته تجربة غينيا بيساو . وبالمقابل فقد اكد وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين برئاسة الرفيق نايف حواتمة ، الامين العام ، تضامنه الكامل مع نضال جمهورية غينيا بيساو ، من اجل تدعيم الاستقلال الوطني ، وبناء النظام الديمقراطي الثوري .

★ ★ ★

ومن جهة اخرى ، فقد عقد وفد الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، كذلك ، مباحثات هامة ومركزة بين وفد الجبهة برئاسة الرفيق نايف حواتمة ، الامين العام للجبهة ، والوفد الصومالي ، الذي حضر الاحتفالات ، برئاسة الاخ المناضل العقيد اسماعيل علي ابو بكر ، نائب رئيس جمهورية الصومال الشعبية .

وتناولت المباحثات ، العلاقات الثنائية بين الثورة الفلسطينية وجمهورية الصومال الشعبية ، وكذلك اوضاع الثورة الفلسطينية والعربية الراهنة بعد الاتفاق الجزئي في سيناء . واستعرض الوفدان تطور التجربة الصومالية من اجل انجاز وحدة الصومال القومية ، ودفع عجلة الثورة الوطنية الديمقراطية الى الامام .

وقد اكد رئيس الوفد الصومالي تضامن بلاده الكامل مع الثورة الفلسطينية على قاعدة البرنامج المرحلي للثورة ، وحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، والعودة وبناء دولته الوطنية الخاصة به .

كما اكد اصرار الصومال على النضال من اجل الترجمة العملية لقرارات قمة الرباط ، التي هي نقيض الاتفاق الجزئي المصري — الاسرائيلي ، وبما يؤدي الى وحدة الجبهات نحو القتال بهدف تحرير كامل الاراضي العربية المحتلة ، وانتزاع حقوق شعب فلسطين الوطنية ، كما نصت عليه قرارات قمة الجزائر والرباط .

واشار الى دور الصومال المتزايد في النضال ضد الامبريالية الاميركية من مواقع تثبيت وتطوير التجربة الديمقراطية الثورية الجارية على ارض الصومال .. وهذا ما يثير العداء الاميركي للصومال ، وحملة التهويش بوجود قواعد سوفياتية مزعومة ، لايجاد مبررات بهدف التدخل بشؤون الصومال الداخلية ، وزرع الخوف في صفوف الدول المجاورة ، لدفعها نحو الارتماء في احضانها ، والدخول في سباق التسلح معها ، ووضع المنطقة في حالة تأزم دائم يؤدي الى شل دورها في النضال العام ضد الامبريالية وحلولها في البلدان العربية او الافريقية .

وقد اكد الرفيق نايف حواتمة الامين العام هنا ، تضامن الثورة الفلسطينية الثابت والدائم مع الثورة الصومالية في نضالها من اجل وحدة اراضي الصومال القومية واستكمال مهام الثورة الوطنية ، وما يترتب على كل هذا من دور نشط لمكافحة الاستعمار القديم والحديث في افريقيا .

## عمان

# السلطات الاردنية تمنع اقامة مهرجان للدفاع عن المعتقلين في الارض المحتلة

عمان — خاص

في نطاق حملة التضامن مع المعتقلين في الارض المحتلة ، اعلنت جماهير شعبنا في الاردن حملة تضامنية واسعة نظمتها « اللجنة المتابعة والدفاع عن المعتقلين في الارض المحتلة » .

ففي الاسبوع الماضي اقامت اللجنة اجتماعا جماهيريا في مقر سينما القدس بجبل الحسين احتجاجا على المعاملة القاسية التي يلقاها المعتقلون في سجون الاحتلال الصهيوني وفجاة اقتحمت المقر اعداد كبيرة من رجال الشرطة والمخابرات وطلبوا تفريق المهرجان والغائه تحت التهديد باللجوء الى القوة وباوامر صادرة من رئيس مجلس الـوزراء .

لقد اكدت حكومة زيد الرفاعي من جديد بتصديها لهذا التحرك الجماهيري تضامنها السافر مع العدو المحتل ومع جميع سياساته الارهابية والقمعية ضد شعبنا ومناضليه في المناطق المحتلة .

وتحت شعار : لنحبط مؤامرة الاستيلاء على الحرم الابراهيمي اقامت رابطة الكتاب الاردنيين الاسبوع الماضي في مقرها بعمان ندوة جماهيرية احتجاجا على الترتيبات الجديدة التي تتبعها الحكومة الاسرائيلية في سياق خطة شاملة تهدف الى الاستيلاء على الحرم الابراهيمي وتهويد مدينة الخليل العربية .

وبدون سابق انذار داهمت قوة من رجال المباحث والشرطة العسكرية مكان الندوة واجبرت الحضور على مغادرة القاعة . وذلك بناء على اوامر صادرة عن وزارة الداخلية .

ان هذا دليل ساطع على مدى ارتماء النظام الاردني من المبادرات والتحركات الجماهيرية القادرة على كشف سياسته المخادعة وهشاشة دعواته لحماية المقدسات ولمناصرة شعبنا في الارض المحتلة .

## القاهرة

# السلطات المصرية تصادر اذاعة « صوت فلسطين » من القاهرة

### اسرائيل : الاجراء مرتبط بوعود مصرية لواشنطن ؟

اقدمت السلطات المصرية في اليومين الماضيين على اغلاق ومصادرة اذاعة صوت فلسطين من القاهرة . وذلك في اعقاب الانتقادات التي وجهتها الاذاعة لاتفاقية السادات — رابين . بالاضافة الى بعض البرامج الاخرى التي بثتها الاذاعة حول مخاطر الاتفاقية . وياتي هذا الاجراء من قبل السلطات المصرية ، تنفيذا للشروط الاسرائيلية نظرا لمدى اهمية هذه الاذاعة في مخاطبة اوسع القطاعات الفلسطينية في قطاع غزة والمناطق المحتلة . طبعا مع الاخذ بعين الاعتبار ما تمثله الاذاعة من خطر على صعيد تكوين راي عام مصري معارض للاتفاقية خصوصا وان اجهزة الاعلام المصرية ، عبارة من « بوق سيده » .

وقد رحبت اسرائيل بخطوة اسكات « صوت فلسطين » من القاهرة . وذكرت مصادر اسرائيلية مطلعة انها مقتنعة ان مصر خففت من برامجها الاذاعية الموجهة الى اسرائيل .

واضافت تقول ، يبدو ان هذا الاجراء مرتبط بوعود يقال ان مصر قطعتها بتخفيف دعايتها ضد اسرائيل بموجب الاتفاق الاخير . كما لوحظ اسلوب تخفيف اللهجة ايضا في الاذاعات المصرية بالنسبة لاسرائيل . في الوقت الذي يشن فيه الاعلام المصري اوقح هجوم اعلامي ضد المقاومة الفلسطينية والاتحاد السوفياتي .

وتعليقا على اجراء السلطات المصرية ، اصدرت لجنة الاعلام المركزية في الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بيانا ، قالت فيه لقد جاء بيان السلطات المصرية حول الاستيلاء على اذاعة صوت فلسطين ليشكل هجوما على موقف الشعب الفلسطيني المتمسك بحقوقه الوطنية ، وهكذا اصبح موقف النظام المصري اليميني يتطابق مع موقف العدو الاسرائيلي تجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية . ان الحملة الاعلامية التي يشنها نظام السادات ضد الشعب الفلسطيني وموقف قيادته الوطنية من اتفاقية سيناء المشينة وقطعه لحلقة وصل بين الثورة الفلسطينية ومقاتليها وجماهيرها في الارض المحتلة وخارجها تاتي في الوقت الذي اوقف فيه النظام الساداتي حملاته الاعلامية ضد العدو الصهيوني .

واكد ان قوى الثورة الفلسطينية التي تؤيدها وتساندها القوى الوطنية والتقدمية العربية قادرة على احباط كل المؤامرات والمخططات المعادية لشعبنا وستبقى تناضل من اجل دحر الاحتلال الصهيوني وضمان الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني .

### الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني يودعان شهيدين اخرين

شيعت الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني مساء يوم ٣٠ — ٨ — ١٩٧٥ شهيدين اخرين هما ، الشهيد البطل سعاده اللحام احد ثوار الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الذي استشهد اثناء تصديه لقوة معادية كانت تقوم بمهمة استطلاعية داخل الاراضي اللبنانية . والشهيد الاخر هو رشدي مصطفى قناديلو — ابو عصام — احد ثوار حركة — فتح — الذي اغتيل يوم ٢٩ — ٨ — ١٩٧٥ على يد عناصر كتائبية بالقرب من مستشفى تل شيحا في زحلة .

وقد انطلق موكب التشييع من برج البراجنة في الساعة الرابعة مساء ومر في مخيم شاتيلا وصبرا وانتهى في مقبرة الشهداء حيث ووري جثمان الشهيدين التراب .

وشاركت فصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في تشييع الشهيدين وتقدم الموكب ثلة من الزهرات اللواتي حملن اكاليل الزهور وصور الشهيدين والعلمين اللبناني والفلسطيني، وتلاها جثمان الشهيدين ثم جماهير غفيرة من ابناء الشعب اللبناني والفلسطيني حملت يافطات تدعو لاحباط الحل الاميركي ومتابعة طريق ترشيحا وبيسان وسافوي ، فيما كانت الجماهير تهتف ضد الحلول الاستسلامية منادية بوحدة وطنية ، وميليشيا موحدة ، وجيش شعبي فلسطيني موحد .

